مجموعة قصصية

لعنة القرين

الطبعة الثانية

د/ سالى مجدى

أدباء

مجموعة قصصية
لعنة القرين
د/ سالى مجدى

لعنـــة القـريـــن

مجموعة قصصية

تأليــف

دكتورة/ سالي محمد مجدي



رواية / لعنة القرين – مجموعة قصصية.

الكاتبة / سالي مجدي.

الناشر / دار أدباء 2000 للنشر و التوزيع.

تصميم الغلاف / محمد علي.

تصحيح لغوي / أحمد شوقي.

الإصدار الأول / يناير 2016.

رقم الإيداع // 2015-10599

الترقيم الدولي // 978-977-6411-23-9

موقع دار النشر الإلكتروني:

http://entashaaer.wix.com/odabaa2000

مدونة دار النشر ومجلة أدباء 2000 على موقع Blogger:

http://odabaa2000.blogspot.com.eg

صفحة دار النشر على موقع Facebook:

https://www.facebook.com/Odabaa2000

صفحة الكاتبة الشخصية على موقع Facebook:

https://www.facebook.com/Sallymohamedmagdy/

الفهـــرس

.... إهـــــداء ....

إلى من وهبني القوة في أزماتي

لأتخطاهم بخطوات صلبه

إلى من عوَّضني أضعاف

ما راح مني

إلي من كان أقرب اليَّ من نفسي

و أخذني من موتي للحياة

إلى من مهَّد لي طريقي

و رتَّب لي قدري

إلى من حقق لي احلامي

بلا حول مني و لا قوة

أهدي إليك كل كلمه أكتبها

إبتغاء رضاك

...... إهداء إلى ......

الله ربي الكريم المنان



القصة الأولى

القـــــريـــــن

(1)

جلس محمد في ركن هذا المقهى الشعبي المزدحم في وسط البلد ينفث دخان سيجارته بعصبيه ليصنع غيمه تلفه و كان يكتب كلمات سريعة بخط غير منسق ، ثم مايلبث أن يرشف جرعة من فنجان قهوته بتوتر وتسقط قطرة من جانب فمه ثم يلقي نظرة علي ما كتبه بالورقة ثم يقبضها بكفه حتي يكرمشها ويكورها ويقذفُها بجانبه ويأخذ نفث عميق آخر من سيجارته بيد مرتعشه والاخري تمسح عرق يتساقط من جبهته .

شعر بأختناق ونفخ دخانه بغضب وأسند رأسه للخلف كإنه يقذفها بعيدا عنه و فتح أول أزرار قميصه بعصبيه ، تمني لو كان بمفرده في الصحراء في تلك اللحظة ليصرخ بأعلي صوته ليخرج ما بداخلة من ألم وغضب من الدنيا كلها .

هاهي حياته تنهار أمامه من كل إتجاه .. أنه يقترب من الثانية والثلاثون من عمره ، لم يمر بقصة حب إلا و إنتهت بمأساه و وجع ، حتي من شهور عندما قابل تلك الفتاة عفاف التي شعر أنها عوض عن سنوات عمره الضائعة وكأنها كانت حلم يتجسد

للحب ، وهي الأخري كانت تحبه ، وبقي - حسب حساباتهم المادية - أقل من سنة أخري حتى يوفر باقي مصاريف الزواج حيث أنه نجح في الحصول علي شقة صغيرة يسدد أقساطها من مرتبه الصغير ..

حتي حضر للشركة مدير جديد يتعامل معه بكراهيه وعداء غير مبرر ويدبر ليفقده عمله الذي يعتمد عليه كليا في مستقبله وترتيب ارتباطه بعفاف .

فها هو مطالب بكتابة تقرير مفصل سنوي يحتاج لإسبوعين على الأقل لكتابته ، كلفه المدير بكتابتة في ليلة واحدة وإلا سيحوله للتحقيق غداً والفصل بعد ان اوهمه وديا من فتره دون اخطار رسمي ان تقريره السنوي مؤجل لشهر قادم .. إنه أذن مفصول لامحاله ، ستضيع منه عفاف .. ستضيع الشقة التي لن يسدد قسطها القادم ، ستنهار كل حساباته القادمة ..

أن الشيطان نفسه لا يستطيع أن يصلح لي الأمور ..

قالها لنفسه وهو يضرب بكفه المنضدة ، و أنزل رأسه بيأس علي الورق بعد ان نظر لساعته و وجدها الحادية عشر ، فأذا بيد تطرق برفق علي كتفه ..

رفع رأسه فأذ بشاب وسيم للغاية كأنه توم كروز هارب من أخر أفلامه ممشوق القوام رياضي يبتسم له بعيون عسليه حاده محاطه برموش كثيفه وبدلة أنيقه مشدوده من أغلي الماركات وشعر مهذب ناعم بني تتساقط خصلاته علي عينه ، ناوله بصمت ملف في يده .. فتناوله محمد وهو ينظر للملف ثم للشاب متسائلاً .. ؟؟

فأبتسم الشاب وقال له بهدوء ..

- افتحه

فتحه ليجد التقرير المطلوب مطبوع في حوالي ١٠٠ صفحه أخذ يقلب فيه وهو متجهم وقال متعجبا وهو يرفع عينه للشاب

- نعم ..!!!!!

إنه هو تقرير شركته السنوي الذي كان من المفترض أن يقوم به منتهي علي أكمل وجه وبدقه .. مطبوع ومغلف بطباعه فاخرة وقف من مكانه وهو فاغر فمه وقال برجفه للشاب

- من .... من .... من انت ؟

فأبتسم وجلس أمامه ولكنه سحب الملف مرة أخري من يد محمد ووضعه أمامه وعين محمد معلقه علي الملف حتي افاق علي صوت الشاب الهادئ يقول ..

- سنتفق اولاً و في النهاية يكون الملف لك ان وافقت بالطبع .

****

*****

(2)

أومأ محمد بالموافقة بلهفه دون أن يسمع إتفاق الشاب وعينه معلقه بالملف .

فها هو مستقبله يكمن بين طيات هذا الملف الصغير وبين سطوره تنام احلامه و هو كالغريق في وسط المحيط .. هاهو علي وشك أن يمضي علي بياض على صك إنقاذه من الغرق والضياع .. فلا مجال للتفكير ، الموافقه أمر محتوم حتى لو طلب منه قتل قتيل ..

أبتسم الشاب الآخر إبتسامة واسعة وقال له ..

- سأعيش معك وأرافقك حتي أكتفي انا .. سأكون معك في كل مكان تدخله كظلك وسميني كما تشاء صديق ، أخ ، رفيق ، قرين ، فقط ساكون معك في حياتك كتؤامك !!

- قال محمد متعجباً وقد مال فمه سخرية

- أهذا كل مافي الأمر فقط .... هذا هو الاتفاق ؟!!!؟

قال الشاب بتنهيده أرتياح ..

- نعم فقط..

فقال محمد بتعجب وهو ينظر لبدلة الشاب ويحاول تكهن ماركتها العالمية .

- ولكني لا أعتقد ابداً إنك شخص بدون مأوى لتعيش معي ؟

ضحك وعاد بظهره وكرسيه للخلف حتي أوقف الكرسي على ساقيه الخلفيتين ورفع الساقين الأماميتين وقال مقهقهاً وكأن كرسيه يشاركه الضحك ..

- هههههه وهل مثلي يريد منك انت مأوي؟ ههههه ..

وأعاد الكرسي لموضعه ومال بالكرسي للأمام لترتفع ساقيه الخلفيتين عن الأرض وقال هامساً بعد أن أقترب بوجهه من محمد وأصبح ملازق له ..

- لو أردت أن أسكن أي قصر.... أأأأي قصر أريده اليوم سأسكنه والملف في يدي خير دليل أني أستطع فعل أي شئ أريده في أي لحظة ..

اصدر طرقعه من بين اصابعه في الهواء امام عين محمد وعاد بالكرسي ليستقر على الأرض في وضع طبيعي أخير وهو ينظر للملف في يده ثم لمحمد الذي قال وكأنه تذكر فجأه ..

- صحيح كيف فعلتها ؟ إن بيانات هذا الملف داخل كمبيوتر بالشركة تحت يدي شخصياً وتفريغ البيانات للحصول علي الملف مستحيل دون علمي وهو حقاً دقيق ... كيف لك به وكيف عرفت بحاجتي له كيف فعلتها اصلاً ؟؟

- نظر الشاب لأظافره المنمقة الطويلة الحاده النظيفة وقال وهو مازال يهتم بهم ولم يرفع عينه ..

- أمممم أعتبرني ساحر ، إعتبرني قارئ أفكار ، بل ويمكنك أن تعتبرني أيضاً مملئ أفكار ..

قالها بتنهيده وابتسامه فرد محمد بتعجب

- مملئ افكار !!! ...

نظر له الشاب وهو يأخذ نفس عميق وقال وهو يرفع خصلة شعر ناعمه سقطت علي وجهه ..

- لا يهم كل ذلك المهم هل سنعقد أتفاقناً أم لا !؟ .

ومسك الملف مهددا بالرحيل فرد محمد بحماس ..

- بالطبع أنت ضيفي من اليوم ولن تفارقني إلا حينما تريد انت .

أخرج الشاب مبتسما ورقه صفراء غريبه ملفوفه كأوراق البردي مكتوبه بلغةً غريبة .. على حوافها رُسمت رسومات غريبة

متتاليه كشخص يحترق ونصف شجرة غريبة وحروف غريبة وخطوط غير مفهومه ، قال ..

- ستوقع انت على هذا العقد وسيبقي معي ..

نظر محمد وقد عقد بين حاجبيه وهو ينظر للورقة العجيبه ويمد يده للقلم أمامه ليتناوله وعينه معلقه بالورقه فإذ بالشاب الآخر يمد يده ليجرح ظهر كفه بأظافره جرح صغير فنزلت من يده قطرات دماء لطخت الورقة ..

فقال له وهو يسحب الورقه ضاحكاً ..

- هكذا تم التوقيع ..

نظر له محمد متعجباً وهو يتناول الملف بلهفه بيده ويكتم الدماء بالاخري وقال برعب بعد ما يحدث ..

- من انت ؟؟ ..

- سميني رفيق .... أنا رفيق ..

وخرجوا سوياً من المقهي ليبدؤا تنفيذ الأتفاق ..

****

*****

(3)

فتح محمد باب شقته الصغيرة وقال

- تفضل يارفيق ، أدخل ، معذرة أن بيتي بيت عازب مقبل علي الزواج فلن تجد إلا الضروريات فقط ، لا ديكورات ولا أثاث راقي ..

أومأ رفيق بوجهه وقال وهو يتفحص البيت بعينيه العميقتين ..

- أعرف أعرف... توفر كل قرش لزواجك من عفاف ..

إستدار محمد بتعجب وهو يقول وقد اتسعت عيناه..

- أتعرف بأمر عفاف ايضاً ؟؟!!

- بالطبع ... أعرف عنك ربما أكثر ما تعرف أنت عن نفسك.

جلس رفيق وجلس محمد أمامه وقال له ..

- إنك لن تستطيع الزواج من عفاف بهذا القدر الذي توفره من مال ، ثم ربما يتقدم لها الأغني وتوافق به قبل أن توفر أنت التكاليف اللازمة .

- وماذا عساي أن افعل ؟؟ .. ان اختارت غيري فهو النصيب

- تفعل الكثير والكثير ، يجب أن تطور علاقة حبك بها أكثر و أكثر، يجب أن تجعلها هي من تترجاك ألا تتخلى عنها لا العكس ، إن حبك البرئ هذا ليس الحل ، يجب أن تتخلى عن براءة حبكما هذا .. يجب ان ياخذ هذا الحب طريق جسدي اخر

قالها رفيق وهو يغمز بعينه فقال محمد

- معك حق ، وربما وقتها أجبرها على التنازل عن كثير من حقوقها وطلباتها أيضًاً لأتمام الزواج اسرع واسهل

- أومأ رفيق رأسه قائلاً

- بالفعل ياصديقي فهمت قصدي ولا تتكبد أنت الكثير من النفقات أيضاً وتتم الزيجه فإن هدفك نبيل في النهايه ، أترك الأمر لي وسأدبره معك في أقرب فرصة .

شرد محمد لحظات مفكراً بكلام رفيق وشبح إبتسامة ترتسم علي شفتيه وتختفي ثم تعود لتوضح مايمر بعقله من صراع ،

رن هاتفه في نفس اللحظة ، كانت مكالمة ليلية غريبة من خادم عمه العجوز قطعت الحديث وحملت خبر إحتضار عمه الذي تعيش إبنته الوحيدة ميريت بالخارج للتعليم وأنه يريد رؤيته ...!!

هرول متجهاً لمنزل عمه بصحبة رفيق صديقه الجديد ودخل مندفعا لغرفة عمه الممدد علي سريره وإقترب من عمه الذي كان يصارع الموت ،

كانت شقة عمه عكس شقته فهي واسعه جدا ، في حي راقي ، فاخرة مليئه بالتحف الراقية و يرافق عمه بالمنزل الخادم النوبي العجوز فقط ..

قال محمد بلهفه.

- ألف لا بأس ياعمي ، الف لابأس ستشفي باذن الله .

أشار له عمه بالاقتراب وقال بوهن ..

- يابُني العمر مَر وأشعر بموتي ، فقط أردت أن يطول عمري حتي أرى آبنتي ميريت وعندما شعرت أنه مستحيل وان اجلي حان طلبت أن آراك وأستأمنك علي أمانتي فانت كابني .

- ماهي ياعمي ؟؟ ..

قالها محمد بحماس فقال الرجل بهون كمن يستجدي اللانفاس

- أنها خزانتي وبصمتها السرية ، إن إبنتي لا تعرف بأمرها شئ ولا تعرف محتواها ، إفتحها يا بُني و عندما تأتي ميريت إبنتي أعطها مابها ، إنها خزانة سرية خلف تلك اللوحة في الحائط

وتفتح ببصمة يدي فقط فإن مت ضاعت بما تحويه ، فقط إسندني لأفتحها لك ولتفرغُها حتى تعطها لإبنتي..

أسرع محمد و رفيق يساعده ليحملا الرجل تجاه اللوحة التي أشار إليها وفتحها بالفعل بيده فإنفتحت ليظهر خلفها أموال كثيرة مرصوصه في صفوف ..

نظر محمد بإنبهار للأموال وإستدار على كحة عمه المنتظمة القوية وأعاده إلي السرير والخزنة مفتوحه علي مصراعيها خلفهم ، قال العم.

- إحتفظت بالمال هنا وسحبته من البنك عند علمي بأن مرضي في مرحلة أخيرة منذ شهور ، فأنت تعرف أن عمك الآخر سينهش في إبنتي من أجل المال لمشاركته الشرعية لها في الميراث عندما أموت وتعرف عشقه للقمار واكل المال بالحرام ، فإحتفظت بالمال بعيداً عن العيون لأنه سند إبنتي الوحيد في الدنيا ، وكنت أعتقد أن المرض سيكون أبطأ حتى تعود ميريت بعد أيام ولم أخبرها بالأمر ولكن في يومان فقط تدهورت حالتي وأعلم الأن أني أحتضر وخفتُ أن تدفن الأموال بالحائط بعيداً عن الجميع خصوصاً أنها لن تفتح إلا ببصمة أصابع يدي ...

أحتفظ بهم يابُني أمانه سلمها لأبنتي بعيداً عن عمك الآخر ، لم أجد من أستأمنه خيراً منك ...

- لاتقلق ياعمي .... سأحفظ أمانتك بعمري.. وستصل لميريت لن ينقصها مليم

أسلم عمه الروح بين يديه فأنهار محمد بالبكاء وأقترب رفيق من باب الغرفة يغلقه ثم عاد

لمحمد وأشار له بالصمت وقال ..

- إهدأ لا تبكي قبل نقل الأموال إنها أكثر من ثلاث ملايين علي الاقل..

بحث رفيق بالغرفة سريعاً وأحضر حقيبة جلد وبدأ في نقل الأموال وهو يقول لمحمد ...

- لم أرى سعيد حظ مثلك ها أنت المالك الوحيد لكل تلك الأموال..

نظر له محمد وهو يقول والدموع مازالت علي وجنته ..

- ألم تسمع الحوار يارفيق !!! إنها أموال بنت عمي ، أنا لست وريث شرعياً حتى لأن والدي سبقه في الوفاة فالوريث الشرعي

عمي الآخر مع ميريت وهو رجل يعشق القمار والخمر والراقصات ..

- ومن ذكر الورث والشرع ... إنها أموالك ... لا أحد يعلم بها غيرك .... هو أخفي الأمر خوفاً من أخيه وريثه بامر ربه وحتى عن إبنته ميريت ، الأموال لك أذن ، لا أحد يعلم الأمر إلا أنا وأنت فقط..

نظر له محمد وأستدار ينظر للمال الذي إنتقل للحقيبة وأصبحت الخزانة خاوية بالفعل مد

رفيق يده وأغلقها وأعاد اللوحة للحائط ومد يده بالحقيبة لمحمد

- خذ أموالك هدية القدر لك ، سننسى أنا وأنت كلام عمك ، أنها أموالك من الأن .

نظر له ولعمه المسجي على السرير ثم خرج من الغرفة يستدعي الخادم لإبلاغه بالوفاة وهو يحمل الحقيبه ..

خيم الحزن علي منزل عمه بعد إتمام الأجراءات وكانت الساعة قد قاربت التاسعة صباحاً ، حضر الأقارب للبيت من كل صوب فمال رفيق على محمد قائلا بهدوء ...

- محمد هل نسيت أمر التقرير والعمل .... أنه معي ساذهب أنا لعملك وأسلمه بدلاً منك وأبلغهم بوفاة عمك حتى لا تفقد وظيفتك أيضاً وتثير الشبهات بظهور المال بعد ذلك..

فرد محمد بصوت هادئ ...

- رفيق لا أعلم ماذا كنت أفعل بدونك ، إنك نعم الرفيق والصديق حقاً .

- لاتقل هذا ياصاحبي ... فأن أعظم أهدافي في الحياة أن أكون حقاً رفيقك...

ومسك يده وشد عليها مبتسما

****

*****

سلم رفيق التقرير لمدير محمد مع نظرة تعجب وعدم تصديق من المدير الذي كان متاكد أنه سيوقع قرار فصل محمد اليوم بسبب هذا التقريرالذي رتب ليجعله سبب و الذي وجده مكتوبا بلا خطأ واحد فأضطر لأمضاء قرار بالترقيه علي مضض وعدم استيعاب .. وهو يبرطم

- أي شيطان يستطيع فعل هذا ؟

إبتسم رفيق لسماعه همهمات المدير وبمجرد خروجه من المكتب نادته فتاة جميلة رقيقة كالملاك وقالت ..

- يا أستاذ ، لما لم يأتي محمد اليوم وماذا حدث مع المدير بالداخل ؟ لماذا هاتفه لا يجيب منذ الصباح ؟؟

أستدار رفيق قائلاً ..

- عفاف أليس كذلك ؟

إحمر وجهها خجلاً وهي ترد ..

- نعم أنا ...أريد أن أطمئن عليه ، أنا زميلته

- هو بخير ولكن عمه توفى وهو في حالة نفسيه سيئه وينهي إجراءات الدفن .

- لاحول ولاقوة الا بالله..

إبتسم وهو يقول

- تعالي الليلة لتعزيه فهو محتاج لوجودك بجانبه في هذة المحنه..

- وأين العزاء ؟؟..

- في منزل محمد نفسه .

- أكيد سأحضر من فضلك اعطني العنوان..

كتب لها العنوان بورقه و إتسعت أبتسامته وهو يرحل وأخرج هاتفه و إتصل بـ محمد وقال

- إسمعني يجب أن لا تحضر العزاء ليلاً ببيت عمك لاي سبب وتكون بمنزلك مساءاً ... سأرتب لك أمراً سيضمن عفاف معك للأبد..

وأغلق الهاتف و إبتسامته أوسع ..

****

*****

(4)

ترك محمد عزاء عمه وتظاهر أمام الجميع بإعياء شديد وأخذ معه حقيبة الأموال لينقلها لمنزله التي كان قد خبأها بمساعدة رفيق صباحاً بمنزل عمه ..

رحل وهو لايدري عن نفسه شئ ، هاهو يفعل بإقتناع وهمه مالم يتخيل يوماً فعله ، ماذا حل به؟ لا يدري ، وكأن عقله تبدل وكأن ضميره قُتل على حين غفلة ، سرق باقتناع ، وهاهو في طريقه لفعل كبيرة أخري من الكبائر ..

إشتري في طريقه للمنزل مخدر من الصيدلية وظل متجهم طوال الطريق ، لا يعرف من يكون هو في تلك اللحظة ، هل يتجه بحياته للأفضل أم للأسوء؟

لا يدري من هو ، هو شخص يكتشفه لأول مرة ، شخص منقاد لرفيق لا يملك المناقشه أو الأعتراض بشكل غير مفهوم,انه يسمع وينفذ

رفيق مقنع ايضاً ..

يعرض المال والسعادة والحب والنجاح بدون مجهود ، فأين الأعتراض !!!

ربما حُلت مشاكله تباعاً في العمل والمال خلال ساعات من معرفته به و سيحصل علي حبيبته التي كان طريقها طويل الليلة لتكون في حضنه بثمن علبة مخدر ..

ولكن حقاً هو لا يعرف من أصبح وكانه يفكر كالشيطان نفسه ، يفعل كل ذلك بأقتناع ورغبه بينما يفتقد لشئ أخر وهو السعادة والرضا ، مفتقد لنفسه ..

صعد ليجد رفيق في إنتظاره فأخذ منه المخدر وقال بأبتسامة شيطانية ..

- سأظل معكم حتي لا تشك عفاف بشئ و كأن بيتك مكان العزاء حقاً ، وبمجرد أن تتخدر هي سأغادر أنا.

اومأ محمد برأسه وهو صامت شارد .

دق الباب دقات رقيقه صغيره.

هرول رفيق لفتح الباب وكانت عفاف ترتدي فستان أسود زادها جمالاً وأناقه على شعرها الأسود المُنسدل حول وجهها المنير .

- اهلاً آنسه عفاف تفضلي .

نظرت حولها بتوجس وقالت !

- أين باقي المعزيين؟ وأين محمد ؟

ظهر محمد يرحب بها فاطمأنت وأسرعت نحوه

- كيف حالك ؟ البقاء لله .

أشار لها بالجلوس أمامه وتقدم رفيق حاملاً كوبً من القهوه فهم محمد فوراً أن به المخدر ، تجاذب محمد معها أطراف الحديث في حضور رفيق حتي بدأت تفقد تركيزها جملة تلو جملة ، وضعت يدها علي رأسها وهي تشعر بنفسها تغطس في الأرض.

وتغرق

تغرق ، حتي أغمضت عينيها وسقط الكوب من يدها ، إبتسم رفيق أبتسامة نصر ..

- ممتاز ، سأرحل أنا ياصديقي وسأعود لاحقاً ...

رحل رفيق وعينه تضئ من السعادة وأغلق الباب خلفه ..

****

*****

فتحت عفاف عينيها ثانية لتجد نفسها في غرفة نوم محمد ، نظرت حولها ولنفسها تحاول فهم ماحدث أثناء إغمائها ....
قامت كالمصعوقه لتجد البيت خاوي لا أحد به و هي وحيدة في هذا المكان الموحش ، المكان الذي كان من المفترض أن يكون البيت الذي سيجمعهما لتحقق حلمها بالزواج بحبيبها أصبح هو العرين الذي تريد الهرب منه ولا تفهم لماذا هي علي هذه الحال جرت باكيه منهاره وحاولت الأتصال وهي تبكي برقم محمد ولكن الهاتف كان مغلقا ، غادرت وهي تتمني أن ينتهي هذا الكابوس بتفسير ..

****

*****

وقف محمد على شاطئ النيل ينظر له ويفكر ، كان يعتقد انه سيكون سعيدا بما فعله ، ولكنه هرب قبل أن يراها تستيقظ من سباتها .
أغلق هاتفه حتي لا يتحدث لها أبداً ، فماذا سيقول ؟؟ خان حبها !!! غدر بها !! خدرها .. ولماذا خدرها .

قال له رفيق أنه بهذا سيضمن زواجه منها وأنها لن تتركه إن تقدم لها آخر أفضل حالاً وسيقلل من طلبات الزواج لأتمامه ، لايعرف كيف اقتنع وكيف تركه يخدرها وكيف تركها تحتسي القهوه وهو يعلم مابها والنتيجه أنه أصبح غير قادر على النظر لها أو محادثتها حتى ، شعر بأنفاس ساخنة تحرق ظهره ، فأستدار ليجد رفيق يقف خلفه فقال مستغرباً ..

- كيف عرفت أني هنا

رد رفيق وهو يضغط كتفه بقوة .

- إتفاقنا كان أرافقك في كل مكان و وقعت على هذا بدمك ، والعقد الذي بيننا هو من يقودني إليك فلن تفلت مني ساجدك حتي بجهنم .

- لن أستطيع العودة للبيت الأن لن أستطيع أن أواجهها .

- من المفروض أن تكون سعيداً فقد كنت تتكبد الشقاء من أجل عفاف وهاهي كانت بين يديك ، ثم أنها غادرت المنزل منذ وقت فلا تقلق ، وهناك خبر أخر يجب أن تلتفت له لأنه مهم.

- خير

- إبنة عمك ميريت عادت من السفر للعزاء وتريد أن تتحدث لك في الغد وإتصلت على هاتف المنزل بعد مغادرة عفاف حيث كان هاتفك المحمول مغلق وأجبت عليها بأني صديقك و سأبلغك ، يجب أن نذهب لها صباحاً .

اومأ برأسه ووضع رفيق يده علي كتف محمد وسارا بإتجاه المنزل

****

في الصباح الباكر إتجه محمد و رفيق صوب بيت عمه لمقابلة ميريت وعزائها في والدها .

فتح لهم الخادم النوبي العجوز بنظرة حملت الكثير رغم صمتها لم يفهموا معناها ، قادهم لهذا الصالون الفاخر الضخم ذو الأنتيكات الثمينة وجلسوا ينتظرون دخول ميريت .

هي أبنة عمه حقاً ولكنه يراها لأول مرة في حياته تقريباً ، ففارق المستوي الاجتماعي كان كبير بين والده وعمه لدرجه باعدت بين الأبناء ، وعند عودة العلاقات بعد وفاة والد محمد كانت ميريت قد سافرت لأكمال تعليمها بصحبة والدتها الاوروبيه ،

كانت ميريت شابة رائعة الجمال ، كنجمات هوليود ، ممشوقة مواصفاتها تؤخذ كمقياس للجمال.

جلست أمامه وكانت بيضاء شقراء ترفع شعرها الذهبي لأعلي ينسدل منه خصلات ناعمه هاربه ذات عيون زرقاء تحمل ملامح والدتها الاوروبيه و رقيقة كالنسمه صوتها كانغام قيثارة في ليلة مقمره ، جلست أمامهم وحيتهم بإرستقراطيه و قالت موجهه الكلام لمحمد

- عرفت أنك كنت آخر من كان بجوار والدي قبل وفاته ، أشتاق لحرف واحد من هذا الحوار أحكي لي ماذا دار وبما اوصي .

فتردد محمد وتوتر وهو يقول :

- الحقيقه ... أن عمي .. الحقيقه أنه قال لي ..

فقاطعه رفيق وقال بهدوء

- أوصانا عليكي وعلى إلا نقطع الصلة بكى خصوصاً بعد فقده لكل أمواله في صفقة في البورصة وأشهار أفلاسه وأنه أصبح لايملك أي نقود في البنك وتم تصفير حسابه من شهور خصوصا ان محمد ثري ويستطع المحافظة على مستواكي المادي ، وسر توتر وخجل محمد هو وصية والدك والذي طلب

منه وبحضوري وشهادتي أن يتزوجك ولا يتركك وحدك تواجهي الدنيا .

إنتفض محمد من مكانه لسماعه الجملة.

يتزوج !! مِن مَن ؟؟ ماهذا الكلام !!!

ميريت جميلة جمال لا يقارن بأخرى وصعب أن يفكر أي شاب في زواجها حتى ، فقط هي حلم كاميرات القصص ، ولكن عفاف هي حبيبته و واقعة ولكن قوة ما تجعل اعتراضه لايخرج من داخله وكانه كقا عبدا لخطة رفيق لا يملك الكلمات في تلك اللحظه .

تجهمت ميريت أيضاً بعد كلمات رفيق الذي اكمل ..

- أعتقد أنك غير مرتبطه كما لاحظت أنك لا ترتدين أي خاتم إرتباط في أصبعك.

قالت موجهه الكلام لمحمد بعد صمت دقائق ..

- ولكني لا أعرفك ، إبن عمي حقاً ولكني آراك لأول مرة اليوم ، وليس عندي أي معلومات عن تصفير حساب أبي البنكي فهو مليونير .

فرد محمد وهو يتقدم لها ويجثو علي ركبته امامها ومسك يدها وهو ينظر لعينها وقال ..

- تأكدي من كل ما قاله رفيق صديقي يا ميريت ، وفكري وأنا في إنتظار رأيك في أي وقت ، وسأكون سعيد إن وافقتي على الزواج بي ليس فقط تنفيذاً لوصية عمي بل لأنك أجمل فتاة رأيتها وسأكون سعيد الحظ أن وافقتي بي زوجاً

نامي الليله في رائحه والدك ولترتدي اي قميص من قمصان اباك رحمه الله الليله وسانتظر ردك غدا فقط اوعديني ان تفعلي.

كان بداخله صرخه تقول ماذا افعل ؟ ولم افعل هذا ؟ لا اريد ان اقول هذا الكلام

صمتت شارده كانها تلاحظ المعركه في عينيه وقالت ..

- شكراً لك يا محمد إن كنت ستتزوجني لتنفق علىَّ بعد أن أصبحت فقيرة ، أعتذر لكم كنت أتوقع أننا سنتحدث عن اللحظات الاخير لأبي وحواره الأخير ولكني صدمت بما عرفت وسمعت ، أعتذر منكم أود أن أختلي بنفسي والبيت بيتكم .

قامت وهي تكتم بكاؤها الذي سمعاه قبل أن تخرج من الغرفة ينفجر من مقلتيها بعد معرفتها خبر إفلاس والدها ووصيته

بزواجها من إبن عمها الذي لا تعرفه ولا يعرفها وكانه يقضي عليها بالاعدام مع شخص مجهول ولكنها قررت ان تنفذ ماطلبه محمد .

قاما ليرحلا ومحمد يبادل رفيق نظرات خائفه وعلى الباب أستوقفهم الخادم النوبي وقال بصوت هادئ وهو يقترب منهم ..

- أسمعوا أنا أعرف الحقيقه كاملة ، سمعت مادار بين عمك وبينك قبل وفاته وأعلم أن المال كله لديك وأمامك يا محمد فرصه للغد فقط لأعادة مالديك من مال لابنة عمك اليتيمه الطالبة الجامعية وإلا أقسم بالله سأشهد بكل ما أعرفه وأسجنك.

أنتفض محمد وقال رفيق بهدوء وخجل وبراءة ..

- عندك حق .. أنه الشيطان من أغراه ، غلبت ان ارده عن فكره ,نحن آسفان حقاً ، وسنعيد كل شئ كما كان ولكن أرجوك نحتاجك بجوارنا لتساعدنا في عودة كل شئ لنصابه أيها الرجل الطيب الذي لم يفضحه ونحن مدينان لك بذلك .

فقال الرجل بنبرة اقل حدة ..

- أنا كنت أعرف والد محمد منذ عشرون عاماً وعندما سمعت حديثكما مع ميريت الأن صدمت لأني توقعت ستأتي لتسلمها الأموال لا لتضع عليها مصيبه أخري وكذبة أخري.

رد محمد بترجي وصوت متوتر ..

- أرجوك لا تتحدث بالأمر لأي مخلوق وأنا سأصلح الأمر دون فضائح انا حقا لا اريد كل ذلك والله لا اريد اي شئ مايحدث و .....

سكت فجأه كأن قوة ما اخرسته فاكمل رفيق وهو ينظر حولهم .

- الكلام هنا خطر ... ليلاً بعد أن تنهي خدمتك هنا سننتظرك في السيارة أمام العمارة ونتحدث في مكان هادئ وتساعدنا لنعيد لها أموالها بشكل يحفظ ماء وجه محمد أمامها بعد كذبته .

أومأ الرجل العجوز برأسه وهو يربط علي كتف محمد بحنان وقال ..

- حقا أنك بذرة صالحه ياولدي كنت على حق عندما قررت الكلام معك اولاً .

ورحلا بعد أن ودعا الرجل وأغلق باب الشقه ووقفا ينتظران المصعد ليهبطا به فقال محمد

- إن هذا الرجل جاء لتصحيح مساري حقا كيف ساعيد الأموال.

فضحك رفيق وقال

- هههههه هل تعتقد أن مبلغ كالذي معك يوجد مجنون في العالم يرده !!! أنه كنز عمرك ، أذهب لإبنة عمك جميلة الجميلات وقل لها أنا سارق وكاذب إن إستطعت ، وهذا العجوز عاش عمر يكفيه فليمت الليلة ويمت سرك معه وتحتفظ بالمال والجميلة ميريت ، الأمر بسيط .

أتسعت عينا محمد فقد فهم أنه بصدد إتمام جريمة قتل الليلة

و وصل المصعد أمامهما ليهبطا مع نظرة مثبته خاويه من محمد لرفيق دون ان ينطق

****

*****

(5)

كان محمد يتفقد صورته في مرآة السيارة وهو يفكر بعمق شديد وشارد منتظرين ظهور الرجل العجوز عم سعيد خادم عمه .

ظهر بجانبه في المرآة رفيق وهو يبتسم نفس الأبتسامه الواسعة التي تعودها وقال له عبر المرآة .

- ركز فنحن على موعد مع دفن سرنا وكسب كل شئ ، المال والجمال والعمل والمتعه .

إبتسم محمد وقال .

- ستتفاجئ بتركيزي يا رفيق أعدك ستتفاجئ .

علي موعدهم قابلا الرجل الذي ركب السيارة معهم بثقه متجهين لبيت محمد الذي ظل طوال الطريق يحكي ذكرياته مع والد محمد وعمه و أن نظرته لا تخيب وأنه توقع أن كل شئ سيصبح علي مايرام لأن محمد من أصل طيب وبيت دين وظل الرجل على حديثه حتي صعدوا سوياً لشقة محمد .

جلس الرجل بينهم و رفيق لايسمع كل هذه الثرثرة الدائره في حديث الذكريات وعينه علي حركات محمد في إنتظار لحظة

التنفيذ للقتل ، قام محمد وأحضر الحقيبة الجلديه التي كان أخذها من بيت عمه و وضعها أمام الرجل وهو يقول له ..

- صدقني لن أخيب ظنك فيَّ و سأريك بنفسي.

تأهب رفيق للحظة إنقضاض محمد على العجوز وقتله ، دق الباب فأنتفض رفيق وجرى ليفتحه ليجد عفاف بالباب ,

قالت بحده وعصبيه ..

- أين محمد ؟ ... أعرف أنه بالداخل رأيتكما تصعدان .

أزاحته ودخلت بعنف وهي تنادي عليه و وقف محمد عندما رآها فقالت له

- لا أفهم شئ ، ماذا حل بك ؟ هل جننت ؟ .

قال محمد مهدئاً لها ..

- ستفهمين عما قريب ، إجلسي شاركينا تلك الجلسة فأنتي حضرتي في وقتك تماماً .

جلست أمامه ومازالت على إنفعالها مع متابعة الرجل النوبي للحوار وذهول رفيق ونظراته برفض وجود عفاف .

فقالت عفاف .

- أشرح لي أولاً ما كان الداعي لتخديري ونقلي لغرفتك وكل تلك الأكذوبة التي تمت ، أعرف أنك لم تمسني بسوء وتركتني و رحلت فلماذا فعلت هذا اصلا ؟ ثم لماذا تلك الرساله التي أرسلتها للمدير صباحاً تقول له فيها أنك لست من أنهي التقرير وانه صديق لك وطلبت منه أن يفعل مايراه صواب بصدد ذلك ان المدير ليس له من انهي التقرير فقط المهمه تمت فلم يؤذيك ، إشرح لي أرجوك ماذا يدور لك.

فقال رفيق بانفعال ..وهو يندفع من كرسيه

- ماذا تقولي ؟؟؟ لم يمسُك!!!! ألم يغتصبك!!!!! أرسل خطاب أعتراف للمدير !!!! .

فنظر لمحمد وعينيه يسودها إحمرار غضب وعروقه نافره وأردف

- هل ماتقوله تلك البلهاء صحيح!!؟

فقال محمد بأرتياح

- صحيح .

فقال بعصبية أكثر

- كيف؟ وصك إتفاقنا وتوقيع دمائك ؟

فرد بعد أن أخذ نفس عميق ..

- نعم ، عقدي معك كان علي أن ترافقني ، تعيش معي ، أسمع نصائحك وخططتك ، لكن التنفيذ متروك لي أنت تخطط وأنا اختار لحظة التنفيذ اليس كذلك ؟ .

زاد وجه رفيق احمراراً أصبح أقرب للسواد وتغيرت ملامحه وهو يقول ..

- كيف .... ؟؟ كيف حدث هذا لقد كنت تنفذ أمامي كل شئ ؟؟ وليس عليك الا التنفيذ .

- جمعنا المال حقاً سوياً ولكن بعد نزولك أنت وتركي أفرغت أنا الحقيبة بدولاب ملابس عمي وأخفيت الأموال بمكان آمن بها ومن المؤكد ستجد ميريت الاموال بمجرد ان تنفذ ماطلبته منها بارتداء اي من قمصان والدها وهاهي الحقيبة أمامك هنا أفتحها بنفسك لتتأكد أني لم أخذ جنيةً من الأموال .

جرى رفيق وفتح الحقيبة ليجدها حقاً مليئه بالأوراق الفارغه فنظر رفيق له بغضب العالم اجمع ، فأردف محمد

- منذ أن جرحتني وسقطت الدماء على تلك الطلاسم الشيطانية شعرت بسلب إرادتي و وجدتني حقا أنفذ خططك بشكل سحري

و لا أملك الإعتراض على ماتقول وأسمع باصغاء ، ولكنك بعد أن تركتني ببيت عمي وأقنعتني بأخذ المال و أفرغناه بالفعل سوياً وأخذك الملف لأنقاذ عملي وتبليغي تليفونياً بخطتك لأستدارج عفاف ليلاً لبيتي ، وقتها أدار عم سعيد الخادم القرآن الكريم فسمعت قولة تعالي

۞وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ۞ صدق الله العظيم ۞

وجدتني أنتفض عند آية ۞وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ۞ شعرت أنني حقاً تحت تأثير تلك المخطوطة اللعينة التي لطختها بدمي ولاحظت أنك دائماً تخطط وتسلب مني القدرة علي الرفض والاعتراض وتتركني لحظة التنفيذ في الخطوة الاخيرة

دون تدخل منك كأنك لا تريد تحمل المسئولية أمام الله بعد أن تسهل لي أنت الأمر كله ، هرولت أفرغ المال في دولاب عمي وأنا أبكي وأطلب من الله المغفره رغم تنفيذي وشروعي في أخذ المال في البداية وتنفيذي لخطتك وأنا مسلوب الإرادة إلا أني كنت أقوي على نفسي لحظة التراجع وعدم التنفيذ ،

وأبلغت المدير أيضاً برساله بأن التقرير الذي بيده وتم أرساله مع صديقي لست أنا من أنهاه وتركت الأمر له فأنا لن أكذب ولا أخدع ، أعدت المال وأخذت الحقيبة مليئه بورقً فارغ في محاوله لأعرف سرك وماذا حل بي ولاحظت أنك لا تريد من المال شئ ولا حتي القيت نظره عليه وعرفت أنه ليس هدفك كما توقعت ، وجدتني مساق لتنفيذ خطتك تجاه عفاف كدت اصرخ لها الا تشرب ولكن صوتي منحاش ولكنك تركتني لحظة التنفيذ وإستعدت إرادتي الشخصيه بعد رحيلك فحملتها للداخل لترتاح حتي تستفيق من تأثير المخدر وتركت ورقة بحقيبتها أعتذر لها وأعدها بالشرح فيما بعد ولم أمسها فعلاً أو أغضب الله ، حتي مافعلته مع ميريت كنت مساق منك لاقول لها ماقلت

بتحكم شيطاني منك ولكني وجهتها لمكان اموالها لاني لااعلم ماينتظرني معك بعد دقيقه

كنت لا أعرف هل سيمهلني القدر لأعترف لها بأنها حره نفسها وأموال والدها بدولابه ام لا ففكرت في ارشادها ، وحتي اليوم ونحن نستدرج عم سعيد كنت أعرف أنني لن أقتله أبداً وأن لحظة التنفيذ الأخيره متروكه لإرادتي أنا وأذن الله واني منساق فقط بالافكار الوسواسيه ، ولكني لاحظت أني أسترد إرادتي وعقلي أكثر وأكثر اليوم وكأني أنا من أقودك لأعرف من أنت وماذا تريد وليس العكس .

تغيرت ملامح رفيق ليصبح أكثر دمامه وتبرز عظام وجهه تدريجياً ليفقد وسامته تماماً وقال

- لا تقنعني أنك بتلك القوة لإلغاء الصك بإرادتك ، لا يوجد أنسان قابلته قاومني بعد أن سهلت له كل شئ ، لم يلغي العقد من قبل من أي انسان وقعه معي .

قاطعه محمد قائلاً ...

- هذا ماحدث لكن مازال عندي أسئلة ، من انت ؟ وعلي ماذا جعلتني أوقع بدمي؟؟ .

كان الحوار يدور وسط ذهول عفاف وعم سعيد وإنكماشهما في كرسيهما ..

فقال رفيق بصراخ وغضب ..

- وقعت على عقد طاعة لي ، طاعة مطلقة وهذا ماكنت تفعله بالفعل ولكن للأسف أفقد سيطرتي عليك في تلك اللحظات الاخيرة للتنفيذ وأتركك دون أي تاثير لأنك ستتحمل عقابك أمام الله كامل ، فهذا العهد منذ قديم الازل تخطئون وأنا أبرئ نفسي أمام الله منكم ، كنت أعتقد أنك تنفذ وكنت سعيد بذلك فوظيفتي أن أسهل وأزين المعصيه ولكني لا أملك إجبارك على تنفيذها ، وعدم تنفيذك أنت يلغي العقد ويرد لك إرادتك وعقلك وسلطانك على أفعالك .

فصاح عم سعيد برعب ....

- أنت الشيطان ،.... أنت الشيطان الرجيم .

فتغيرت ملامح رفيق أكثر وأكثر وأصبح أكثر بشاعة وقال بعصبيه

- نعم أنا الشيطان نفسه ، نعم انا عدوكم اللدود ، لقد عاهدت نفسي أن أجعلكم تعصون الله

، أنا لا أنفذ قط ، أنا أوسوس وأزين المعصيه لكم معشر بني آدم حتي وإن سحرت أحدكم بصك طاعة .

قال محمد بتحدي ...

- ولماذا أنا؟ لماذا أخترتني؟ .

دفعه رفيق بغضب أوقعه علي الأرض وقال ..

- ألا تتذكر أنك تمنيت بينك وبين نفسك أن تتفق مع الشيطان نفسه لأنهاء تقريرك ومشكلتك !!! كانت تلك هي فرصتي فأخذت شكل آدمي وإتفقت معك ووافقت أنت

أخرج من جيبه تلك البرديه المليئه بالطلاسم اللعينه الملطخه الدم الملفوفه ورفعها أمام عينه كانه يراجع شئ ما بلهفه ثم أسقطها بجانبه بعنف وهو يقترب من محمد بغضبُ وقد تحول تدريجياً لشكل أقرب للحيوان وبرز بين شعره شي أشبه بقرون ، حمله بزراع واحد من الأرض ورفعه لأعلي من رقبته بغضب العالم وبدأ محمد يختنق

- أضعت مجهودي يا محمد أضعت مجهودي ومجهود عشيرتي بتوبتك السريعه ونيتك عدم التنفيذ المسبق برغم وسوستي

وسحري ، عرفت كيف تقوي على وعلى طلاسمي وتلغي العقد أيها الأنسان .

وقف عم سعيد رغم رعبه من الموقف وبدأ يرتل آيات القرآن بصوتً عالي و مسحت عفاف دموع رعبها وشاركت عم سعيد التلاوة بصوت عالي يقاوم رعشة الرعب ، أفلت رفيق محمد أرضاً وظل يصرخ ويتضائل حجمه وهو ينظر تجاههم ، فجرى محمد نحوهم وهو يستعيد أنفاسه ويشاركهم التلاوة ، حتي تلاشى رفيق وكأن لم يكن.

اقترب محمد لتلك البردية اللعينة الملقاه علي الأرض وفتحها ليرى ماذا رأي رفيق و حوله لهذا الشكل البشع والغضب العارم فوجدها مجرد ورقه صفراء خاوية من الطلاسم تماماً التي كانت موجوده لا تحمل إلا آثار الدماء الجافه .. إبتسم وهو ينظر لهم ويردد بتعب ..

- الحمد لله استغفرك ربي واتوب اليك .

****

*****



القصة الثانية

أغنـــى الرجـــال

(1)

فتح عينيه متكاسلاً على صوت زوجته وهو يتثائب.

- إصحي يا عبدالله ، أصحي يلا ، قوم إفطر وشوف رزقك .

فتح عبد الله عينيه ، كان رجل أربعيني نحيف تغلغلت أصابع الشيب في جناب شعره ، ذو الوجهه النحيل الذي يحكي ألف حكاية عن لطمات الزمن التي نزلت مدويه على وجهه ، عينيه الغائرتان تارة تحكي عن مدي طيبته وتارة عن مدي همومه .

أزاح الغطاء القديم الممزق الإطار و نظر مبتسماً لزوجته التي همت بفتح الشباك إعلانا عن الإستيقاظ وأسرعت بإسدال الستارة الثقيله حتي تحجب نظرات الجيران الذي لايفصلهم عن بعضهم سوي مترين فقط هما عرض الحارة التي يسكنوها في هذا الحي الشعبي

كانت فوزيه زوجتة الجميلة المفعمه بالنشاط التي تستيقظ مع الفجر ذات الجلباب المزرقش تدور كالنحله في البيت ، فقام متثاقلاً وإتجه لدورة المياة وإستحم ثم توضأ وإتجه ليصلي ، ما أن إنتهي حتي سمع فوزيه تقول:

- تقبل الله .

- منا ومنكم .

- الفطار جاهز ياعبده ، يلا .

إتجه عبد الله لتلك السفرة القريبه من الأرض عديمة الكراسي المسماه طبليه والتي لم يراها يوما إلا نعمة من الله لما تحمله من طعام و رزق له و لأبناءه و زوجته التي كانت قد أعدت طبق من الفول بالزيت الحار والطعميه الساخنه والباذنجان ، فقال بنهم وكأنه يرى سيمو فيميه

- تسلم إيدك ياحبيبتي.

نظرت في عينه بحب وهى تضع طبق أخر من الخيار المقطع ...

- ربنا يخليك.

جلست أمامه مربعه ساقيها تأكل وتضع صغيرها الرضيع علي رجلها ..

فقال لها وهو يلوك قطعه من الخبز تحمل شئ ما.

- ليه ماصحتتنيش بدري أشوف محمد ومريم وهما نازلين الصبح للمدرسه مانتي عارفه أني رجعت بعد ما نامو يا فوزيه ..

.

فمدت يدها تربط علي كتفه كالمواسيه

- يا أخويا أنت مروح متأخر أوي و تعبان و ظهرك مكسورمن السواقه قلت أسيبك تنام براحتك ، والعيال هيروحو فين يعني أقعد معاهم النهارده وتعالى بدري .

- أنا مش ناسي علي فكره ، مصاريف المدرسه أكيد مطلوبه منهم وإنتي قصدتي أنام علشان ما يقولوش ليا عليها ، ميعاد القسط التاني من المصاريف كان أول الشهر .

فنظرت للأرض كمن كُشفت

- مانا عارفه إن ما باليد حيلة .

- إن شاء الله هتصرف وأجمعلهم المصاريف ، أنا حلمي أن ولادي يطلعو متعلمين ومعاهم أحسن شهادات مش زيينا أنا وإنتي .

- ربنا يخليك ليهم .

- أنا هنزل وهستلم الإشاعه بتاعتك وهعدي وأنا شغال عالدكتور بتاعك يطمنا بليل في المستوصف.

- طيب ياحبيبي ، الأشاعه كانت غالية ماكنش ليها لازمه البيت والمدرسه أولى .

فمد يده على شعرها وهو يلمسه بحنان ويقول بصوت منخفض

- وأنا ماعنديش أغلي منك .

ثم مد يده لسلسلة المفاتيح وقبل طفله الرضيع علي ذراعها وقبل رأسها و ودعها فقامت تجري نحو الشرفه لتلقي عليه نظرة حتى يركب سيارته الأجره ليمشط شوارع القاهرة باحثاً عن رزقه ككل يوم وطفله الصغير يلوح له بأبتسامه ، وهي تتمتم

- ربنا يحفظك ويرزقك .

وعادت وهي تغلق شباك الشرفه خلفها

****

*****

نزل حازم الثري ذو البدلة الفاخرة والعطر القيم من الطائره مسرعًا و كأن لصا يجري وراءه ، كان رجلاً ثريًا وسيمًا لا

يوقفه عن إنطلاقه بممرات المطار إلا الموظفين لإنهاء أوراق الدخول

وهو ينظر يميناً ويساراً والي ساعته الفاخرة بتوتر وإلي هاتفه الذي إنتهي شحنه الكهربائي لتوه بمجرد أن حاول الإتصال بشخصًا ما ، ولأن هاتفه من أحدث إصدار ومن أغلي الهواتف فلم يكن من السهل أن يجد شاحن له بسهولة فخبط على الحائط بكفه وقذف الهاتف في جيبه بعصبية وهو يلعن التكنولوجيا والرفاهية .

خرج يعدو إلى خارج المطار يجر حقيبتيه الصغيرتين وهو يشعر أن السماء تكاد تسقط علي رأسه

****

*****

(2)

إنطلق عبد الله نحو مركز الآشعه في هذا البرج الإداري الطبي لكي يتسلم آشعة فوزيه زوجته .

أوقف السيارة الأجرة جانبًا وصعد عدواً إلي المركز وأخذ الآشعه والتقرير الذي نظر إليه ولم يفهم منه شئ ألا أسم زوجته حيث أنه لا يجيد اللغة الأنجليزية الطبيه ذات المصطلحات الطبية ولكنه نزل السلم وهو يحملق في التقرير عساه يري كلمه واحده يفهم معناها وتشفي توتره ولكن زاد قلقه لأنه لم يري كلمه (Normal) والتي تعود أن يراها حين تكون الفحوصات كالمعتاد سليمه .

وقف بجانب التاكسي فسأله شخص خارج من نفس البرج الطبي يرتدي بدله وربطة عنق ونظاره

- المطار يا أسطي ؟ .

أشار بوجهه موافقاً ... وفتح السياره و وضع الآشعه علي الكرسي المجاور وهو شارد و ركب الرجل خلفه .

أثناء شروده سمع مكالمة هاتفيه بين الرجل وأحدهم

- الو ، أيوه أنا دكتور أحمد ، لا العياده مقفولة ٣ أيام أنا في الطريق للمطار رايح مؤتمر ، الله يسلمك .

فهم عبد الله أن من يجلس خلفه طبيب فتهلل وإنتظر إنتهاء المكالمه بفارغ الصبر .

- دكتور لو سمحت ممكن تقولي الآشاعه دي فيها أيه .

- أكيد .

تناول منه الآشاعه وهو يتابعه في مرآة السياره .

فقال الطبيب وهو يرفع الآشعه لأعلي تارة ويرجع للتقرير في اليد الأخري .

- صاحبة الآشاعه دي حالتها متأخره جداً .

- تقصد ايه !! .

قالها يتوتر

- لازم تعمل عملية بسرعة في العمود الفقري ولو أتاخرت ممكن يجي لها شلل .

ناوله الآشعة .

نظر عبدالله له في المرآة وقال وقد كسي وجهه حزن ممزوج برعب ودموع بدأت تتساقط رغماً عنه.

- بكام تقريباً العملية دي ؟ .

- امممم ....حوالي ٥٠ ألف ... هي مش تخصصي بس اعتقد ده اقل مبلغ .

- لم ينطق بكلمه بعد جملة الطبيب الأخيره التي نزلت كالسيف حتى دخل المطار وأنزله فقط و هو يردد بينه وبين نفسه .

- يارب .

وأثناء نزول الطبيب وجد رجل يعدو تجاهه يحمل حقيبتين متوتراً وهو يقول له .

- الماريوت بسرعة من فضلك .

- إتفضل .

كان يرد بإستسلام غير مبالي ففاجعته في مرض زوجته وقلة حيلته قسمت ظهره .

وكان الراكب هو حازم رجل الأعمال المصري الذي حضر لتوه من الخارج لإنهاء صفقه كبيره في مصر بنفسه والذي كان من المفترض أن هناك سيارة ليموزين تنتظره ولكنه لم يستطع التواصل معها نظراً لإغلاق هاتفه المفاجئ .

كان باله مشغولا باللحاق بالإجتماع المنعقد باوتيل ماريوت للمستثمريين وعدم وجوده بشخصه ربما يكلفه خسارة الصفقه بكاملها وخسارة ملايين ، ركب حازم ولم ينبث أحدهم بكلمه فكلا منهم يحدث نفسه في مصيبته .

حازم خائف من خسارة صفقته وملايين تنتظره كمكسب ..

أما عبدالله فخائف من خسارة زوجته وأم أولاده وحبيبته فهو بالكاد يأتي بما يكفي قوتهم و حتي مدارس أبناءه يوفر مصاريفها بالكاد ، ولكن ماباليد حيلة ، حتي التاكسي مصدر رزقه هو بالقسط لا يملك بيعه فهاهي زوجته ستتألم بسبب فقره .

قرر أن يصل بهذا الراكب الصامت حازم لمكانه ويعود للبيت فأعصابه لا تحتمل القياده اكثر اليوم ،

نزل حازم يجري بعد أن حاسبه وهو يسأل الحارس علي الباب عن إجتماع المستثمرين على مسمع من عبدالله ودخل يخترق أروقة هذا الفندق الكبير في إتجاه القاعه مسرعاً .

وصل عبد الله بيته وإستدار لأغلاق الأبواب الخلفية فوجد حقيبه سوداء فتحها فوجد بداخلها الآف الجنيهات ، كانت الحقيبة

مرصوصه بالأموال ، إنقطعت أنفاسه للحظة وقفت دقات قلبه وعادت ، لم يصدق عينيه ، ما كل تلك الأموال؟

رأى في لحظة زوجته بصحتها و أبناءه في مدرسة وشقتهم أجمل و يأخذهم لقضاء أيام أمام البحر في منتجع و... ، و ....

بعد توقف تفكيره لدقائق أستغفر الله ، أنها ليست أمواله ، لم يوصل اليوم إلا الطبيب وهذا الرجل الأنيق ذو الحقيبتين ، أنها أحدي الحقيبتين السود فعلاً لهذا الرجل الشارد ، أذن الأموال تخص هذا الرجل الثري الذي نزل بالفندق .

عاد يسابق الوقت في الطريق حتي لايفقد أثر الرجل وسأل حارس الأمن ..

- إجتماع المستثمرين فين .... عايز اطلعله .
- ممنوع .
- معايا أمانه تخص حد منهم .
- اسمه ايه ؟ .

قال عبد الله وهو ياخذ نفس عميق ..

- ماعرفش .
- ممنوع الدخول طبعا .

عاد عبد الله فهو يعرف شكل الرجل فقط لايعرف إسمه والمبلغ في حوزته كبير ، جلس علي حافة مدخل الفندق الرخامي وعينه معلقه علي البوابة .

مر حوالي ساعتين وهو جالس ويسأل فقط فيتأكد أن إلاجتماع هذا لم ينتهي بعد . . حتى رأي حازم علي البوابة فأقترب منه يعدو ..

- يافندم يافندم ، شنطة حضرتك .

نظر له حازم و للحقيبه والتي لم يدرك حتي أنه فقدها إلا الآن من لهفته على إلاجتماع وقال له وهو يسير بين رجلين واضح عليهم الثراء وقال له ببرود

- شكراً .

و إستدار وأكمل كلامه مع الرجال ..

وإستدار عبد الله ليرحل

ولكن ..،،،

****

*****

(3)

تذكر حازم للحظه وسط حديثه مع رجال الأعمال أن الحقيبة التي تناولها بفتور من عبد الله كانت تحتوي ٢٠٠ ألف جنيه ففتحها ونظر بداخلها وعرف أنها لم تُمس وأنه بالإجتماع منذ أكثر من ٤ ساعات ، أذن فالرجل إنتظره طوال الوقت

إستاذن من الرجال وأسرع في خطوته ليلحق بـ عبد الله الذي كان قد وصل لسيارته بالفعل .

- يا أسطي ... إستني .... إستني .

إستدار عبد الله قائلاً :

- والله ماخدت منهم جنيه زي ماسيبتها وعدهم يابيه .

التقط حازم أنفاسه وهو يقول :

- لا لا ماقلتش كده لا سمح الله ، ماتمشيش إستناني أنا في مصر النهارده لحد بليل والليموزين الي كنت مأجرها خلاص مش عايزها وهي مستنيه في المطار ماقدرتش أتواصل مع سواقها ، إيه رأيك تكون معايا باقي اليوم النهارده ؟

فكر عبد الله للحظه ثم أشار بالموافقه

فقال حازم له :

- ثواني و أرجع لك بس أخلص كلام مع الناس وأسلم عليهم.

جلس عبد الله بالسيارة ينظر في الفراغ يراجع ما به من هموم التزامات مادية لتعليم أبناؤه ومرض زوجته ها هو في إنتظار هذا الرجل فحزنه و توقفه عن عمله لن يحل من الأمر شئ ، إنه يشعر بالهواء يخنقه ، يشعر بضيق صدره

فاق من أفكاره على صوت الباب المجاور يفتح له ورأي حازم يجلس بجانبه ويقول له بأبتسامه واسعه

- إسمك أيه يا أسطي؟

- عبدالله يابيه .

ربت بكفه علي كتف عبد الله وقال له :

- عاشت الأسامي ، شوف بقى يا عبد الله أنا طيارتي بليل والشغل إلي كنت جايله خلص خلاص ، أودامي أربع ساعات لسه أتصرف لي فيهم ، وديني أي مكان بس أذوق طعم مصر فيه .

نظر له عبد الله مفكرا وقال :

- مممم فهمتك ، خان الخليلي وكده .

- لا لا ، أنا مصري مش سايح ، بس شغلي كله في لندن ، بقولك إيه انا جعان كمان حتي مافطرتش من الصبح ومش عايز اكل مطاعم عادي .

ففكر عبد الله للحظه ثم أخرج هاتفه من جيبه وطلب رقم وقال.

- الو .. أم مريم .. بقولك أيه عامله أكل النهارده أيه.

امممم ، ملوخيه ومحشي وفراخ ، طيب أنا جاي و معايا ضيف طلعي كمان حاجه و أعمليها ...... لا لا .... ضيف غريب ..... مسافر وغريب ...... طيب مع السلامه .

نظر له حازم بأنبهار وهو يقول :

- أنت تقصد تغديني في بيتك ياعبد الله !!!! .

- أيوه بالضبط إنت غريب وطيارتك بليل وعلى سفر .

نظر له بأندهاش أكتر وقال :

- لما قلتلك كده تخيلت هترشحلنا مطعم شعبي ، أكلة كشري ، أو حتي هتوديني كبابجي في السيدة ، بس بيتك وأتغدي مع أسرتك !!!!! انت بهرتني .

فأبتسم أبتسامه تحمل مرارة وهو يقول :

- أنت في مقام عابر سبيل أدعيلي بس وإفتكرني بدعوه لربنا ومش هوصلك للمطار إلا بعد ما تتغدى وتشرب شاي و ترتاح الكام ساعه دول .

مد يده لمحفظته وهو يقول

- طيب تاخد كام! .

تغيرت نظرة عبد الله وهو يقول :

- عيييب يابيه أنا كنت موصلك وهروح مش هشتغل النهاردة ، ورجعت بسبب شنطتك بس ، أما أوصلك للمطار تاني أديني إلي يكتبه العداد وبس .

نظر حازم من الشباك كي يداري دمعة نزلت من عينه من موقف هذا السائق الذي لا يعرفه ومن شهامته فهو يعلم أن عبدالله لايعلم من هو حازم أصلاً فربما مصري مغترب يعمل في لندن راتبه بالكاد يكفيه وأتي مصر بسبب عمله فقط ، كان يخطف النظر لعبد الله ليرى ماهذا الأنسان الذي جلس أربع ساعات حارس لأمواله التي لو كان أخذها لما كان إستردها أبدا.

وصلوا إلى بيت عبدالله في تلك الحارة الضيقه بإمبابة ، نزل حازم من السيارة مخترقاً هذا المدخل الصغير لهذا البيت القديم

ذو السلالم الذائبة الخشن سوره حتي صعد لشقة عبد الله الذي طرق الباب ثلاثاً قبل أن يدير المفتاح لتنبيه زوجته وقال لحازم مرحباً.

- أتفضل بيتك ومترحك نورتنا .

وأشار لـ حازم بالجلوس وإتجه هو ناحية المطبخ ليهمس لزوجته فوزيه بكلمات سريعه ليقص عليها قصة الزائر بينما جلس حازم في تلك الصاله الضيقة الصغيرة ذات الكنبه المغطاه بتلك القماشه المزرقشه بألوان الربيع المفروده المشدوده ، وتلك الكراسي الخشبيه المتناثره حوله ونظر للأرض فلم يرى سجاد عجمي وبورسيلين بل فقط بلاط قديم عليه قطعة كليم صغيره حمراء تداريه وعلى الجانب الآخر ثلاجة صغيره قصيره ، لم يرى صالون أستقبال فخم ولا أنتريه مودرن ولا تحف وأنتيكات ، ولكنه شعر بشئ من الراحه والطمأنينه تسري بجسده وأخذ نفساً عميقا كأنه يشتَم رائحة هذا العالم

عاد له عبدالله يحمل صينيه بها كوبان من العصير و قال.

- نورت بيتي يا ... أسم حضرتك ايه ؟؟

ضحك حازم وقال :

- رجعتلي فلوسي وعزمتني في بيتك وماتعرفش أسمي ..هههههه ... ياسيدي أنا حازم ... حازم الشريف .

لاحظ حازم أن الأسم وقع علي أذَن عبدالله بدون أي أهتمام فالرجل حقاً لا يعرفه ..رغم انه من اغني اغنياء العالم

- ههههه عاشت الأسامي .... أنا بعمل حاجه لله بس و إكرام ضيف على سفر وربنا عارف إسمي و إسمك والثواب عنده ... وكلها ساعات وتروح بلد يفصلنا عنها بحر والفلوس يمكن فلوس شركتك بعتينها معاك أمانه وماضي على نفسك بيهم ورق .... كان لازم أرجعهم ده مبلغ شكله يحبسك .

إبتسم وهو يربط علي كتفه ويقول :

- أنت طيب يا عبد الله و فعلاً متشكر ليك على أستضافتي وأمانتك.

خرجت فوزيه ترحب به وهي تضع الأكل على الطبليه ، تلك السفره القصيره التي لا كراسي لها التي وضعتها في منتصف الصاله بعد أن إستخرجتها من مخبئ صغير فقام عبدالله يجري ليحمل منها الصحون وقال منتفضاً :

- عنك يا فوزيه علشان ظهرك ، أنا هجيب الأطباق ، الآشاعات معايا وبليل هنلحق الدكتور .

فأبتسمت و لاحظ حازم الألم الذي تداريه حقاً مع حركتها

فنزل حازم وجلس أرضًا ليأكل مع عبد الله و زوجته و أبناءه وهم يتبادلون الضحكات ، لأول مره يشعر حازم بأن العالم لا يجري خلفه ويلهث ، لم ينظر لساعته ليرتب دقائقه كما تعود ، ولم يتابع البورصه العالمية على هاتفه المغلق من الصباح والذي بأغلاقه حجب عنه عالمه الوحشي المجنون ، فقط يأكل طعام لذيذ يشعر بطعمه ويضحك على كلمات الأطفال حتى تدمع عيناه ، و وجد نفسه تلقائيا يساعد عبد الله في تجميع الأطباق بعد الأكل ويتجه معه للمطبخ لما فهمه من مرض زوجته و تعبها و هو يقول:

- تسلم أيدك يا أم مريم فعلاً الأكل ده ماذوقتهوش من سنين .... و حاسس أن وجودي تعبك .

فقالت له مقاطعه :

- ماتقولش كده حضرتك نورتنا ... أنا بس لو بصحتي كنت عملت أكتر .

إبتسم وهو يناول عبد الله باقي الأطباق ويحمل الطبليه ليعيدها لمخبأها الذي لاحظ ظهورها منه فقال له عبد الله وهو يخرج بصينيه تحمل أكواب شاي

- هنشرب الشاي ونتحرك علشان طيارتك ياحازم .... ونورتنا الساعات دول .

فقال له :

- أنا إلى متشكر أوي بس الله يكرمك قبل ما أنزل ياريت أدخل أي أوضة مقفولة أعدل البدله .

أشار له عبد الله إلى غرفة أبناءه و لكنه لاحظ أن حازم أخذ معه حقيبته السوداء المليئه بالمال و أغلق الباب على نفسه و هو يعدل بدلته فاقتضب جبين عبدالله وقال لنفسه :

- معقول هو خايف يسيب الفلوس و خدها معاه !!!!!

أنا لو حرامي كنت خدتهم من الأول ، مش مآمن يسيب فلوسه وهو بيعدل هدومه !!!

وخرج حازم ونزل مع عبد الله وركبا السيارة الاجرة فمد عبد الله يده وأدار العداد وهو صامت وأنطلق في إتجاه المطار

في الطريق للمطار قال حازم لـ عبدالله وهو يجلس بجانبه وعبدالله صامت ينظر للطريق بتركيز

- عبد الله معاك شهادة ايه ؟ .

رد عبدالله بأقتضاب.

- أنا معايا بكالوريوس تجارة جامعة القاهرة ، بس أنت عارف حضرتك مافيش شغل و حتي وظيفة الحكومه مرتبها مايكفيش ففكرت في مشروع التاكسي ، هو بالقسط و أهي ماشيه.

- ممتاز تفكير تجاري فعلاً ، طيب إنت مش عارف أنا مين لحد دلوقتي ، ماتعرفش مين حازم الشريف ده إللي قاعد جنبك؟؟

نظر له عبدالله ثم نظر للطريق مرة أخرى ثم قال ببرود :

- لا والله مش واخد بالي.

- أنا صاحب كومبوندات الشريف من أكبر و أرقي المدن السكنية الحديثه في مصر، أنا ملياردير مصري عايش في لندن ليا هناك مشاريع كبيره كمان ، مش موظف متغرب و شنطة الفلوس دي كانت هتحبسني لو ضاعت زي ماتخيلت إنت و كنت بتفق النهاردة على مشروع جديد.

نظر له عبدالله وقد شعر بأنتفاضه في جسده وكأنه يراه لأول مره فهو يعلم أن تلك المدن السكنيه لعلية القوم فقط لايحلم حتى هو بدخولها لأي سبب .

فأكمل حازم وهو ينظر له

- مش بتتكلم ليه يا عبدالله ؟

- عادي يابيه هقول إيه بس ربنا يزيدك من نعيمه.

فأبتسم حازم وهو يدرك أن عبدالله تغير منذ أن دخل غرفة أطفاله مصطحبًا حقيبة الأموال ولم يتركها خلفه ظلا صامتين حتى وصلوا لمدخل المطار فقال حازم :

- عبدالله دقايق و أوصل المطار ، أنا في الرحله دي كسبت أكتر من مشروع جديد ، كسبت مدير لمجموعتي في مصر ، كسبت شخص أثق فيه عنده ضمير.

أنتفض عبدالله وقال بتردد.

- تقصد أيه ياحازم باشا.

- يادوب الحق الطياره ، أشوفك بخير يا مدير مجموعتي أشوف وشك بخير ياعبد الله.

وفتح الباب ونزل ليدخل المطار تاركا خلفه عبد الله غير مستوعب الكلمات الأخيرة ، حتي لم يترك له فرصه ليرد أو يستفسر ، بل أنه حتى لم يدفع له الرقم المسجل بعداد السيارة كأجرة توصيله.

- فاق عبدالله على مشهد مألوف ، على الحقيبة السوداء بجانبه في السيارة ، هي نفسها الحقيبة التي نساها حازم في الصباح ولكن هذه المره لاحظ ملصق عليها صغير مكتوب عليه> أفتحها ولك كل مابداخلها ياعبدالله .

مد يده ليفتحها ليجدها مرصوصه بالأموال التي وجدها في الصباح ولكن بها أيضا أوراق لم تكن موجوده من قبل

نظر في الأوراق فوجد عقد بيع نهائي لفيلا وظرف موجهة لمحامي مرفق بالظرف كارت للمحامي وأيضا خطاب عليه أسمه :

عزيزي عبد الله

حضرت اليوم من لندن للإتفاق على صفقه أراضي على مساحه كبيرة لبناء مجموعة سكنية جديدة تابعه لمجموعة الشريف ، تلك الأراضي كانت مميزة جداً ولو تاخرت لكانت من نصيب غيري.

أخبرك سراً ، أنا لا أثق بأحد وأعقد إتفاقاتي بنفسي في مصر وليس لي مدير هنا رغم أن شركتي الرئيسيه وأقامتي بلندن هذا حتي صباح اليوم فقد تغير كل شئ من الظهيره تحديداً ، جئت سريعًا وكنت بالفعل متأخر وأُغلق هاتفي فلم أستطع التواصل مع الليموزين الذي كان ينتظرني في المطار وكنت أنت قدري ، وصلتني ونسيت معك تلك الحقيبه التي تحتوي مبلغ بالنسبه لي لا يتعدي مصروف يومي وعطاءات للموظفين ممن سينهون لي الأجراءات ، نسيت الحقيبة ولن أخفيك أنك ربما لو كنت أخذتها لما كنت تذكرتها حتي أو أكتشفت فقدانها لأن مبلغها مستحيل يشغل بالي وسط صفقات بالمليارات

إنتظرتني ساعات في الحر وفي الشمس لتعيد لي الحقيبة ، أعلم أنها بالنسبه لك ثروة لا تقاوم وستحل لك أزمات ، تسدد بها أقساط سيارتك ، تعالج زوجتك ، ومصاريف أبنائك ولكنك أبيت أن تأخذهم وعدت للبحث عني وأعلم أنك عرضت بمنتهي الشهامه والكرم أستضافتي ببيتك الذي تذوقت به راحه لم أعرفها في أكبر الفنادق ، شفا الله لك زوجتك وبارك لك في أسرتك وأبناؤك

أكتب لك هذا الخطاب الأن من غرفة أبناؤك و أعرف أنك ربما غضبت مني لأنني عدت لأخذ الحقيبة من أمامك وأغلقت الباب على نفسي معها ولن الومك ولكن هل جزاء الإحسان إلا الإحسان !!!

فقط أردت ترتيب أوراق تعيينك كـ مدير عام للمجموعة فوق الأموال التي هي من نصيبك

ستجد خطاب موجهه للمحامي لتسوية أوراق تعيينك وستجد أيضًا عقد بيع بأسمك لأحدي فيلات المجموعة لتليق بمديرها فقط إتجه لمكتب المحامي الموجود بالكارت وإعطه الظرف مغلق وهو سينهي الامور وماهي الا أيام حتي تتعلم كل أمور ادارة الشركه فانت خير من أستأمنه علي مالي وساكون معك خطوه بخطوه من لندن حتي تصبح أنجح مدير فمن ترك الحرام ابتغاء وجهه الله يجب ان يجد مكافئته اضعاف ما ترك .

المال الذي وجدته بالصباح هو لك الان ، عالج زوجتك المسكينه المتألمه ، إنه مال حلال ، إستلم وظيفتك الجديده كمدير للمجموعه وبيتك الجديد.

وفي النهايه مازلت اشعر اني ممتن لك لكل مافعلته لرجل اعتقدته موظف مغترب فقير اكرمته لم تنتظر منه مقابل وساحدثك عندما أصل الي لندن لمناقشه تفاصيل اكثر يا مديري الجديد وأغني الرجال الذين قابلتهم طوال عمري بل انا أراك أغني مني أنا شخصيا

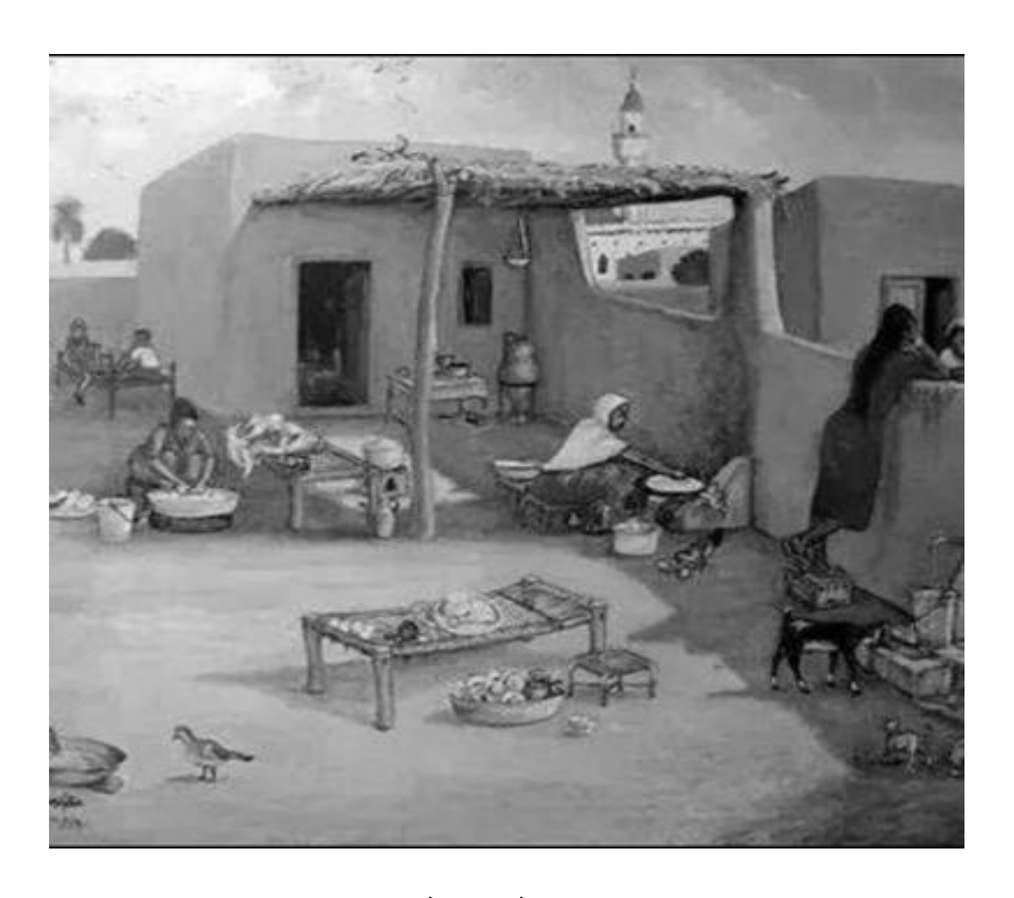
الي اللقاء

أنزل عبد الله الخطاب من امام عينه التي كانت قد اغرورقت بالدموع واعاد النظر للاوراق التي لاحظ انها تحمل اسمه جميعا واغلق الحقيبه وهو يمسح دموعه ويردد

- الحمد لله

****

*****



القصة الثالثة

الطريــق المجهــول

(1)

ركبت سيارتها متعبه وادارت موسيقي هادئه ليانى من دي في دي سيارتها وادارت السيارة وتحركت

كانت تتأمل رحيل يوم و قدوم قرينه بسرعة البرق

فما ان تضع راسها علي وسادتها حتي ياتي الصباح ، و ما أن ياتي الصباح حتي تهرع لعملها و ياتي سريعاً القمر و ميعاد النوم و العوده للمنزل منهكه تجر جسدها للسرير محمله بنجاح جديد و حلم آخر أوشك علي التحقق و في انتظار صباح أخر مماثل لسابقه ، و هكذا اصبحت أيام تجر أيام و شهور تسابق شهور و أعوام تسرق أعوام ، و بين غمضه عين و أخري وجدت نفسها تقفز من العشرين الي الثلاثين من عمرها

إنها سارة سيدة الأعمال الصغيره الناجحه الجميله الرقيقه.

أصدقاؤها يروها دائما كنجمات السينما تمتلك شقه فاخره في احدي الكومبوندات الحديثه وسيارة فارهه ورصيد بنكي يضمن لها مستقبلها

لم يكن لها ميراث تبعثر فيه ولكنها امرأة ناجحه في عملها إستطاعت تكوين مستقبلها بنفسها و حققت مالم يستطع تحقيقه الرجال في عمرها ، تدخل صفقات أقل مايقال عنها أنها مجازفات مصيريه ، مره تكسب و أخري تخسر و تبدأ من الصفر بروح أكثر حماسه و تفاؤل أكبر ، فترة إنكسارها كانت لا تتجاوز أيام معدودة ثم تعاود ترميم نفسها.

الحياه بالنسبه لها رهان وراء رهان ، إن كسبت تفرح بالنصر و إن خسرت فهي أقوي من الإنهزام نفسه و تستقبله بابتسامه لأنه كان خيارها ، و تتحفز إستعداداً للنجاح القادم دائما ، تحسب خسارتها و تتقبلها قبل أن تحسب نجاحها و فرحتها ، لذلك كانت تتقبل الحياة بقلب قوي صلب و كل إنهزام قابلته كان تدريب اكبر علي صلابة عزيمتها.

كثيرا ما قابلت انكسار مادي أو عاطفي أو اجتماعي و قامت منه أشد قوه و صلابه ، هي نفسها تتعجب أحيانا من أنها تتخطي مواقف صعبه بهذه السهوله ، كانت تعتقد أنها ربما تودي بحياتها حين تحدث ، ينظر لها الناس كمثال المرأة الخارقه.

أحيانا لا تجد الوقت حتي لمهاتفة صديقاتها الكثيرات من إنشغال دقائق يومها ،وبرغم هذا فهي شخصيه إجتماعيه جداً حياتها مليئة بالاصدقاء يراها معظم صديقاتها قدوه لهن ، لكنها بين المجتمع الذكوري تشعر بأنهم يرونها يجب أن تكون مكسوره دائما و ضعيفه ترضي بأقل القليل فقط لانها أنثي ويرفضون شخصيتها القويه ، فينبهر الرجال بها وبنجاحها و ذكاؤها و جمالها لكونها حققت الاختلاف مع التمني لفقدانه او استكثاره عليها .

حتي حين تتوهم أن هناك شاب يبهرها هو بأخلاقه وصفاته الرجوليه ويتقرب منها ، في البدايه تعتقد أنه سيساعدها لتكون أفضل ويساندها ويكونا من أنجح لأنجح سويا و انه سيكون حب عمرها و شريك حياتها و رجل تشعر بقربه بأنوثتها فساره ككل فتاة تحلم بإستقرار و زوج ترتمي الي حضنه وقت ضعفها ، تتمني لو تجد من يحتويها و يقويها بقوته وتشعر أنها معه الأضعف كما هي الفطره دون أن يستغل هو قوته ضدها.

سرعان ما تتبخر الأوهام و تعود لأرض الواقع لتجد أنه لا يريد سوي إهانتها و كسرها و تحويلها لمثيلاتها اللاتي إرتضين أن

يكن توابع لاشباه الرجال هؤلاء ، فهو بمجرد أن يقترب منها كنجمة ، يود أن يطفئها أولا قبل أن يلمسها بحبه فتهرب من تلك العلاقه سريعا بنفسها و بريقها ونجاحها الذي تعبت من اجله ، فنجاحها لم يكن بثمن قليل حتي تفرط فيه بحب أو علاقة رومانسيه أو ترضي بعد كل تعبها أن تكون مجرد أنثي أخري مكسوره مهانة لا تناقش و لا تتحدث و لا تفكر وتكون مكسورة الجناح لهذا الزوج الذي سيهينها وربما يضربها ثم تسمع كلمه "معلش استحملي " ، و تُخان و تصمت حتي لا تجلب علي رأسها المشاكل و خراب البيت كما يقولون.

إنها تملك من صفات الرجوله و القوه و الجلد ما يتنافي مع مواصفاتها الجسمانيه ، فهي تعيش بتناقض بين شكلها الرقيق وجمالها الساحر و صفاتها ، بين رومانسيتها و رقتها و قوتها و صلابتها علي نفسها وشخصيتها في عملها ، تري نفسها طوال عمرها أرجل من رأت ، فالرجوله بالنسبه لها هي الاخلاص و الوفاء و الإنسانيه في الأفكار و حب النجاح للنفس و للغير و مساعدة الناس و إحترام مشاعر و عقل من تقابله.

الرجوله هي أن يرتقي من تقترب منه نفسيا و معنويا و إجتماعيا ومهنيا لا أن تؤذيه أو يتدني مستواه معك لمجرد انك موجود بحياته ، الرجوله إهتمام قبل الحب، الرجوله أمان قبل العشق ، الرجوله إخلاص قبل زواج ، الرجوله إحتواء قبل أين الغداء ، الرجوله إنسانيه وليست صفات بيولوجيه.

وهي لم تري ذلك في أي رجل قابلته حتي الأن

كانت كل تلك الأفكار تحتشد في رأسها في دقائق معدودة وهي عائده من عملها تقود سيارتها علي الطريق السريع ، واليوم بالذات هي محبطه مكتئبه ، فها هو الشخص الذي تخيلت أنه رجلها و وجدته أخيراً لم يلبث أن أثبت أنه لم يختلف عن غيره كثيراً.

من إنشغالها بعملها أحيانا لا تجد وقت لتتحدث حتي الي نفسها فلا تجد الا طريقها اثناء القياده لتنفرد بنفسها وافكارها ، فخبطت بكفها علي مقود السياره بقوه وقالت لنفسها بصوت مسموع .

- هل سأظل إلي الأبد هكذا؟... فتاه ناجحه في العمل فقط ؟ هل سأظل إلي الأبد الفتاه التي من يقترب منها يكون هدفه كسرها و خيانتها و إهانتها ؟ لا أريد أن أكون تمثال يصفق له الناس حين

يروه و يقولون ماشاء الله بانبهار و يرحلون ، أريد أن أكون إنسان يعيش و يجري و يمرح ، يسقط و يتعثر و يعاود الوقوف، يضحك و يبكي ، يحب و يكره دون ان أفقد كرامتي دون أن أذل أو أخزي، دون ان افقد انسانيتي في هذا المجتمع المعقد ,

لالست ناجحه، أنا فاشله، نعم فاشله ، وضعت معادله لحياتي صعبه جدا في التنفيذ ، وضعتها و أصر علي تنفيذها دون تنازلات لأن شخصيتي و نفسيتي لن تقبل بغيرها ، فربما في وقت واحد أقابل الحب من سبع أو ثمان عيون صادقه ولكني أرفضه منهم جميعا لأني لن أرضي إلا بما حلمت به ، وأعرف أن حلمي ربما هو المستحيل نفسه ، ولكني أريده و أصر عليه ، إما هو و إما لا.

نزلت دمعه من عينيها و أكملت حديثها مع نفسها وهي تقود في ظلام الليل و قد تخطت مدخل الكومباوند علي الطريق السريع و أكملت دون أن تدري الي أين تذهب وعينيها متسمره علي القمر المكتمل الواضح علي مرمي البصر من بعيد كأنها نسيت أنها عائده لبيتها وأصبح هدفها مطاردة القمر علي الطريق السريع محاولة اللحاق به.

- لقد ذقت في بدايه حياتي حياة الفتاة المهانه المكسوره الراضيه بكل ما لا يقبل ، لا لن أعود يوما لنقطة الصفر أبدا ، لقد صعدت طريقي من تحت الصفر بمشقة و أحلم بالقمه ، تركت الإنكسار والموت ، و صعدت نحو الحياه و تحقيق المحال ، أنا شابة تتمسك بكرامتها و نجاحها لأنها لم تولد و وجدتهم هديه بين يديها ، فأنا حاربت لأحصل عليهم و دفعت الثمن من راحتي كثيراً بل اقتنصت حريتي ونجاحي من الدنيا ، رفضت بالامس أوضاع خطأ لن أقبل اليوم بأقل من الصحيح ، لن أقبل بالتنازلات حتي لو ساموت و أنا أحاول الوصول لاحلامي ، فكم من مره إضطررت لذبح مشاعري و قلبي من أجل كرامتي و رفضي للفشل ، سأعيش بمفردي ناجحه لا مع شخص يجعلني فاشلة مكسوره فسعادتي ليست في الحب ،

نعم سعادتي في الامان ، والأمان لن يقدمه لي شخص ما لم أقدمه لنفسي أولا.

كانت ساره لا تعرف إلي أين تتجه في هذه اللحظه ولا تنظر حتي للإشارات علي الطريق لتعلم إلي أين ينتهي بها هذا الطريق

، فقط هي تقود و تستمتع بالسرعه و الهواء الذي يضرب شعرها الناعم و يداعب وجهها

وكإن متعتها حقا أنها لا تعرف إلي أين هي ذاهبة ، وكأنها تعد لنفسها مفاجأة غير متوقعه و غير مرتبة هي تقود الي حيث المجهول .

سمعت أذان الفجر يؤذن وهي لم تصل الي أي مدينه علي هذا الطريق الذي سلكته ، لم تري بحر ولم تري اي مدينه ....

اطفأت معزوفه ياني وبدأت تنظر يمين و يسار وشعرت بخوف وتوتر تحاول ان لتري أي لافته تقول باقي عدد من الكيلوات علي مدينة كذا.

بدأت تشعر برهبه ودقات قلبها تتسارع فقد فاقت اخيرا من صراخ افكارها الثوريه ضد الرجال .

لا يوجد لافتات و هي إتخذت أكثر من إنحراف عشوائي أثناء تفكيرها وكأنها كانت تضرب أحجار نرد بمصيرها ، إهتمت بالبحث حولها أكثر من الطريق نفسه فلم تشعر بنفسها إلا وهي ترتطم بشئ قوي و عجلة القياده تدور بين يدها و السياره تنقلب بها.

و لم تشعر بأي شئ بعدها.

****

*****

(2)

في قرية صغيرة علي الطريق السريع إستيقظت حورية قبل أذان الفجر بساعه و رفعت ذراع زوجها يحيى من حول خصرها ببطئ و قامت من السرير الخشبي ذو الأعمده و هي ترتدي قميص نوم أحمر ضيق مكشوف الصدر و هو الذي يحبه زوجها يحيى لدرجة أنه جعلها تشتري منه إثنان ، ولكنه لا يعجبها هي.... و لا تعلم ما يجعله جميل بالنسبه ليحيى و ترتديه دائما لترضيه فقط رغم حبها للاخر الأزرق المزرقش ، و كانت حقا كالحوريات بخصرها الضيق و جمالها الفاتن و أنوثتها الطاغيه و ملامحها الخمريه الشرقيه الأصيله و عيونها السوداء الواسعه المكحله ، فهي مثال للملامح المصريه ذات الأنوثه الصارخه.

قامت و ذهبت تمشي بخفه بعد أن وضعت قدمها ذات الخلخال ذو الخرز الملون في نعلها البلاستيكي متجهه لغرفة صغيرة مجاورة بها سرير مستعمل متهالك يرقد عليه طفل وطفلة صغيرين وهم أبناؤهما فاطمة و أحمد فالقت عليهم نظره و شدت عليهم الغطاء و قبلتهم و إتجهت للمرآة فهذبت شعرها الكثيف

الأسود وربطت إيشارب صغير و وضعت حكل أسود و مشطت رموشها الكثيفه و وضعت طلاء شفاه أحمر قاني و إتجهت تطعم طيورها و تسقيهم و تلقي نظرة علي بقرتهم المربوطة بساحة البيت الريفي الصغير و تطعم الحمار الذي يخرج به زوجها يومياً و تجهز العجين الذي ستخبزه لطعام اليوم.

إستيقظ يحيى زوجها الشاب الوسيم مفتول العضلات و قام باحثاً عنها في المنزل مع سماعه آذان الفجر حتي وجدها بساحة المنزل فاقترب منها و احتضنها.

- صباح الخير يا حوريتي ، يا خرابي يا ولاد ، جشطه يابت.

- يوووووووه ، صباح الخير يايحيى خضتني ياراجل ، هيهيهيييي,

فقال يحيى مشاكساً.

- إهيييبه ، آني خضيتك بردو ده ، إنتي كنتي شايفاني وآني داخل ، بطلي يا وليه دلع مرئ بجه ، أنا عاجنك وخابزك.

ضحكت ضحكه بدلع تؤكد تمثيلها للموقف السابق و قالت و هي تقترب منه و تخفض صوتها

- هوا آني ماعرفش امثل عليك مره يا سي يحيى ، علطول فاهمني كيدهون ، يوووووووه بجي منك.

فقال لها وهو يجهز عربيته ذات الحمار ويربطه جيدا.

- آني نفسي في ملوخيه النهارده يا بت يا حورية إدبحي ذكر البط الكبير دهون وإعمليه و إعملي لي كشك النهارده.

- حاضر يا سي يحيى ، إستني أجهز لك فطار يا خويا.

- هفطر فطير مشلتت في الغيط يا بت مع أخويا ، مراته عاملاه ومحلفاني ما أفطر إلا معاهم ، يا دوبك أروح أصلي الفجر جماعة و أطلع يمة الغيط اوصل مع شروج الشمس افطر معاهم و أخد حمولة الطماطم للسوج ، بوسي لي العيال لما يصحوا وهرجع قبل الغدا .

- حاضر خد بالك من نفسك يا يحيى مع السلامه ياخويه.

و وقفت علي باب البيت تراقبه و تودعه بعينيها و هو يبتعد عن البيت و جرت نحو أكبر بطه في طيورها لتذبحها كما طلب يحيى منها و هي مبتسمه و..... ذبحتها.

اثناء تنظيفها واعدادها للطهي اخذت تفكر ....

- كل يوم يمر علي مثل سابقه ، مزدحم ، أستيقظ من الصباح ، أخبز ، أطعم الطيور ، أفطر اولادي ، أطهو الطعام و أنظف و أمسح و أتزين و أتعطر قبل عودة يحيى زوجي حتي يأتي المساء و أنام في حضنه منهكه من مجهود اليوم الشاق ، كل جيراني و أقاربي يؤكدون أني أنجح زوجه بينهم و يحسدون يحيى عليّ ، فأنا الأجمل و الأشطر بين ستات البيوت في القريه و لم أهمل نفسي و جمالي رغم سنوات الزواج والإنجاب ، أهتم بكل تفصيله صغيرة وكبيرة في بيتي و أبنائي و نفسي و زوجي ،

يحيى يحبني بجنون ، سعيدة بما حققته و لن أتنازل يوما عن نجاح هذا البيت و سعادته ، فكلما أتعب أنظر لأبنائي و زوجي و بيتي الصغير فيكونوا دواء تعبي .

ذهبت تحمل بطتها بعد تنظيفها لتضعها علي الموقد و هي تغني إحدي أغاني أحمد عدويه بعد أن وضعت شريط له داخل جهاز تسجيل مكسور الباب تسند الشريط بقطعه من الكارتون لتضمن عدم سقوطه و ترقص و هي تمشي بالبيت كالنحله النشيطه لتنهي

ما ورائها من أمور البيت قبل إستيقاظ أطفالها و هي تلوك علكه ضخمه كأنها تقيم فرح لنفسها يوميا أثناء إنهاء طلبات بيتها ،

بعد ساعه واحدة وجدت يحيى داخل من باب الدار مرة أخري أصفر الوجهه ويحمل علي ذراعيه شابه جميلة شقراء فاقدة الوعي يسيل من رأسها قليل من الدماء واضح علي ملابسها الثراء ، و فتح الباب بقدمه بركله قويه و وضعها علي الأريكه بساحة البيت فخبطت حورية علي صدرها وشهقت وهي تقول.

- يا سنه سوخه يا ولااد مين ديه يا يحيى.... إنطج.

- هاتي حاجه نفوجها بيها الأول يا بت يا حورية ، دي ست كانت سايجه العربيه عالطريج و خبطت الحمار و أنا بعدي الطريج رايح الغيط ، عربيتها إتجلبت و الحمار مات بس هي لجيتها فيها الروح و عايشه جبتها علي هنا بسرعه.

- طب إنت كويس يا خويا ؟ حاسس بحاجه ؟

- يا بت آني كويس أودامك أهون.

رفعت شعر ساره من علي وجهها بيدها وهي تنظر لسارة بعمق.

- دي راسها بتجيب دم يا يحيى ماودتهاش مستشفي البندر ليه؟

- جرح صغير يا بت ماتخافيش و بعدين سين و جيم و محضر و يجولو لي إنت سرجتها و لا خبطتها هي الحكايه كلها يوم ترتاح بس من الخضه و هاتبجي زي الفل يا بت و ربنا يعوض علينا في الحمار.

نظرت حورية لسارة بتمعن و هي تمسك قماش الجاكت بيدها و تقول.

- شكلها بنت ناس يايحيى ، شوف البتاع المحمول ديه بتاعها يمكن تلاقي رقم أهلها ولا جوزها و لا حاجه يجوا ياخدوها.

- لاقيت معاها بس من أبو شاشه كبيره دكهون اللي من غير زراير ده ، يا بت ماعرفش بيتفتح إزاي آهي شنطتها أهيه لما تفوج تتصل بأهليها بمعرفتها مابعرفش أشغل البتاع ديه وناولها حقيبة سارة وقال مكملا.

- هاخد حمار أبو اسماعين و أروح آني لاخويا خدي بالك من الست يا بت و لو في حاجه كلميني عالمحمول.

- حاضر يا خويا ، من عنيا.

وخرج يحيى مسرعا مره أخري و عادت حورية تنظر لسارة المستلقيه أمامها وهي تحاول إفاقتها بلطف ، تكتم جرح رأسها بقبضة بن في يدها.

بدأت سارة تفتح عينها ببطئ فوجدت إبتسامة حورية أمامها.

- ااااااه ..... أنا فين ؟ إنتي مين ؟ هو إيه الي حصل لي؟

فقالت حورية بفرحه.

- يا ألف بركة يا ألف بركة يا ولاد ، سلامتك ياختشي ، حمدالله عالسلامه.

فقالت و هي تحاول تجميع أفكارها.

- العربيه ..... حادثة ... ااااه الحادثة ... عربيتي فين

حاولت سارة أن تعتدل في جلستها وهي تمسك رأسها بتوتر وهي تنظر حولها فقالت لها حورية و هي تساعدها علي الجلوس.

- ربنا نجاكي ياختي ، آني حورية و جوزي يحيى إنتي خبطتي حماره و مات و عربيتك إنجلبت علي الطريج ، جابك يحيى هنا لحد ماتفوجي ، المهم إنتو الإتنين بخير ، فداكو العربيه والحمار ماتخافيش إعتبريني زي أختك وإنتي في بيتك ومطرحك منورانا

لحد ما تبقي كويسه و يجي جوزك ياخدك ، منورانا ياحبيبتشي والنبي لاجيبلك لبن صابح لسه حالباه طازه من الچاموسه بعسل نحل ده احنا زارنا النبي ياست .

وهرولت حورية تحضر لها اللبن و بعض الفطير الطازج الساخنو فطروا سويا فقالت سارة

- الله يا حورية .... إنتي اللي عامله ده بنفسك و لا شارياه ، مممم ، ده سخن وطعم اوووي !!!

- آه و النيعمه عمايل إيديا، هيهييهيي... عجبك؟ مطرح ما يسري يمري.

قالت جملتها بغنج ودلع لفت نظر ساره فحوريه لا تصطنع ولكن هذه طبيعتها

- جداااا ده يجنن أصلا ، عمري ما دوقت زيه ، أنا آخري بسلق مكرونه أو أعمل جارليك بريد واقول تعبت وطبخت هههههههه

- هييهييهههيييي.... لا لا لا النهارده بقي هغديكي بطة و ملوخيه و باميه و رز معمر و محشي يستاهل بؤك .

ضحكت سارة

- إيه ده كله ، هههههه أومال لو ماكنتش مموته حمار جوزك كنتي عملتي ايه.

ضحكت حورية.

- بصي ياختي إحنا مابنبصش لكده أبدا و لا نقبل العوض دي إرادة ربك ، عربيتك و لا الحمار فداكي و فدا جوزي و إنتي ضيفتي و أشيلك علي رموشي لحد ما تقومي بالسلامه .

- إنتي جميله أوي يا حورية ، إنتي بتشتغلي ؟

- أه طبعا طول اليوم بشتغل في الدار .

هزت راسها مستنكره وقالت

- تؤ تؤ ماقصدش أقصد شغل ، مهنه ، دراستك إيه؟

- آنى خرجت من المدرسه في الإعداديه ، ماكنليش في التعليم بقي ، وبعدين أشتغل ليه مانا سي يحيى مكفيني ربنا يخليه ويباركلي فيه ، ومين هيقعد بعيالي ياختي دول شياطين .... قال شغل قال .

- ماشاء الله أومال هما فين ؟

- هيصحو حالا ماتستعجليش الصداع ياختي ..... هيجوموا

- بس شكلك جميل وصغيره ، إزاي تبقي مامي ماشاء الله عليكي .

فقالت وهي تجلس أمام الموقد لتخرج بعض الخبز و ترفع قميصها من علي ساقيها .

- إنتي شكلك كدهون ماتعرفيش الفلاحات إلا من التليفزيون ، بقولك إيه ، ما تغيري الجينز وتلبسي جلابيه فلاحي ... !!! إيه رأيك حاساكي مش مرحرحه كدهون .

- واااو فكره جامدة اوي يا حورية انا فعلا متكتفه إنتي سكرة بجد .

- و النبي لاخليكي ما عايزه تمشي من بلدنا ، هههههه تعالي معايا .

و دخلت سارة لترتدي جلابية واسعة فلاحي بدلا من ملابسها العصريه و خرجت سعيدة بهذا الهواء النقي وهذة البراءه التي تجدها مع صديقتها الجديده الجميله حورية .

- حورية ، لازم أساعدك ، مش هتعملي كل الاكل ده لواحدك .

- طيب تعالي إتفرجي عالدار و الطيور علي ماخلص الأكل و أوديكي الغيط ناكل هناك .

جلست معها وهي تشعر أنها في تجربه ومغامره فريدة من أجمل تجاربها ترافق أسرة لم تتخيل وجودها اصلا ، كانت تشعر بأنها إنعزلت عن حياتها الصاخبة و مشاكلها و الناس فقط تعيش بسعادة بصحبة حورية ، البساطة و الفطره البكر هم الأساس ، المرأة ما زالت إمرأة والرجل هنا رجل ، لم يتبادلا الأدوار كما حدث في المدينه.

كانت تجلس في الساحه الخارجيه للبيت الصغير تشاهد الطيور و حورية دخلت لتكمل طهي الطعام فسمعت صوت من خلفها يقترب.

- العواف ، وحشتيني يابت ، خلصتي الاكل؟ أني جعااان..... أومال فين الضيفة؟

و إقترب من ظهرها ليحتضنها فإنتفضت واقفه وإستدارت .

كان يحيى قد عاد من عمله ففزع هو الآخر عندما لم يجد من حاول إحتضنها حورية زوجته بل الضيفه الغريبه و إستدار خجلا وهو يقول

- ياساتر ، آني أسف يا أبله ، الأصل ، أصل الجلابيه بتاعة حوريه ، آني آسف ، آسف ، افتكرتك..... يا حورية ، حورية.

و هرع داخل المنزل وهو يتصبب عرقا من الخجل و سارة ترمقه بنظرة إنبهار و إبتسامة .

****

*****

(3)

شعرت سارة بسعاده لخجل و إرتباك يحيى فقط لأنه توقع أنها زوجته و قال لها كلمه كانت من حق حورية ، فهو يرفض أن تأخذ إمراة غريبه حق من حقوق زوجته و لو حتي كانت مجرد كلمه مثل وحشتيني وكأنه إرتكب جريمة لا تغتفر.

شعرت أنها تشاهد زوجان من كوكب أخر أو فصيله أخري غير أولئك اللذين عاشرتهم و رأتهم طوال حياتها في المدينه ، فكم من رجل متزوج قابلته في مجال عملها او زوج لصديقتها و حاول التقرب لها في غياب زوجته حتي و إن كانت زوجته جميلة الجميلات و يظل يتقرب منها و هي تنهره و تبعده من حياتها باشمئزاز ، حتي حبيبها الذي إختارته بعقلها و قلبها اكتشفت علاقته العاطفيه بأخري و هي في حياته حبيبته المخلصه له فيقول لها احبك و للاخري في نفس الوقت نفس الكلمه ، لو لم تري بعينيها خيانته لها لما كانت صدقت ، فهو يكذب علي كليهما و علي نفسه قبلهما ، الكذب هو أساس العلاقات التي رأتها و الخيانه و عدم الثقه من الاساسيات ، كلهم خائنون ، لم تري يوما

رجلاً متحملا لمسئولياته كيحيى الذي يجعل زوجته ملكة متوجة علي عرش قلبه ، كل شخص قابلته يحمل سكين لحبيبه ليطعنه متي سنحت الفرصه ، أما يحيى وحورية فلا يحملون لبعضهما الا الزهور.

كانت تعتقد أن الإخلاص أصبح صفة منقرضة إنتهت منذ قرون. سعيده هي بإخلاص يحيى لزوجته الفاتنة فحتي إن أخطأ خطأ بسيط و غير مقصود جري الي محراب زوجته ليختبئ داخل قلبها من غلطته غير المقصوده و يعترف و يطلب الغفران ، كانت تتمني حبيب بأخلاق يحيى ، و لكنها ليست حورية فكيف لها بمثل يحي !!!!!!!!

ماذا فعلت حورية ليحيى ليحبها و يخلص في مشاعره الي هذا الحد !!!!! و ما هي فلسفتها في الحياة؟ هل هي سعيده في حياتها ام تعيسه ولا تظهر ذلك؟

دقائق و وجدت يحيى يخرج لساحة المنزل معه حورية مبتسمين ويقول.

- منورانا يا أبله سارة ، آسف علي اللي حصل بس ماعرفش بجي ان البت حوريه شجلبت حالك وخلتك فلاحه من بلدناههه

، أنا هروح أجيب ميكانيكي يشوف عربيتك و أسيبكم براحتكم في البيت ، عن اذنكم .

فقاطعته سارة قائلة

- طيب أنا ماقلتش حتي شكراً علي إنك إستضفتني في بيتك بعد الحادثه و لا قلت لك آسفه علي موت حمارك و لا قلت ربنا يخلي لك مراتك حورية الجميله دي

فإبتسم و هو ينظر لحورية بنظره كلها عشق و قال لسارة.

- لا لا ، ماتقوليش كده ، عيب ، إحنا بيت كرم بردو ، أستاذن أنا و خليكو براحتكو ، منورانا.

و قبَّل رأس حورية و خرج و هي تتابعه بنظرها مبهوره ثم نظرت لحورية المبتسمه و هي تقول

- حورية / نفسي أسألك و تجاوبيني بصراحه و ماتفهميش غلط بس فعلاً محتاجه أتعلم منك

- إسالي يا حبيبتشي براحتك.

- إنتي واثقة في أخلاق و إخلاص و حب جوزك ليكي إزاي كده ؟؟

فنظرت لها حورية كأنها غير مستوعبة معني السؤال فأعادت سارة الصيغه.

- إزاي بينكم الحب ده بعد سنين جواز وأطفال كإنكم إتنين عشاق ، أقصد يعني عمرك ما شكيتي فيه إنه بيخونك ؟ او خانك فعلا أو بيقولك أنا رايح الغيط و يكون رايح يقابل واحدة تانية أو بيحب غيرك ؟ ....

فضحكت و قالت

- اااااه ، لا لا أبدا ، يحيى مايعملش كده ، و لو شفته بعنيا حتي هكدب نظري ، يحيى بيحبني و بحبه مافيش ست غيري تملا عينه و لا راجل غيره أقدر أشوفه ، يحيى في حياته واحده بس و بيحبها ، بيحس إنها الست الوحيده في الكون ، عينيه ماتشوفش غيرها إسمها حورية و لو شافت عيونه غيرها يبقي أني اللي ماجدرتش أملى قلبه و عنيه و عقله ، يحيى فوق كل ده كمان يعرف ربنا وبيتقيه فيا وفي عياله.

فقالت سارة بالم وحسره.

- علي كده لا أنا و لا أي واحده أعرفها من أصحابي إتحبينا قبل كده بصدق و لا لاقينا إخلاص و لا إهتمام و لا إحتواء و لا

رجولة زي مانتي لاقيتي في يحيى ، أنا مالاقتش اللي يحبني أبدا لنفسي ، دايما علشان وراه غرض او طمع .

فردت حورية بجزع

- يا ساتر ، ليه !!! ده إنتي قمر يا ريتني نصك يا ست سارة ، أيوه في رجالة الخيانه فيهم طبع و دول الي الشيطان متملك منهم و دايما بيشوفو الحرام أحلي من الحلال ، من غير أسباب بيضيع الحلال دايما علشان يجري ورا الحرام جري ، في ناس ما تعرفش معني يكون عنده الجواهر وإتعودت عالصفيح ، زي ما في ستات كده بردو و دول يستاهلو الحرق و عمرهم ما هايتخيلو يعني إيه حب ، مش هيعرفو إلا معني الشهوه والحرام ، وساعات في أسباب للخيانه رغم إن الخيانه مافيش سبب يبررها فمثلا الستات ساعات بيبقو هما السبب ، في بلدنا هنا أو أي مكان أول مالواحده تتجوز و تخلف تتخن و تهمل نفسها و لبسها و اللي تهون عليها نفسها بيهون عليها جوزها و عيالها ، الست ربنا خلقها جميله ، رقيقه ، دلوعه ، لازم تفضل حواء ، لو فقدت أنوثتها ما تطلبش من الراجل يفضل هو كمان راجل في تصرفاته ، و الاتنين هيتحولو مجرد مسخ مش عارفين مين فيهم

الراجل و مين الست ، فقد الأنوثه لازم معاه فقد للرجوله ، كمان مش الشكل بس ، الاحتواء و التفاهم مهمين أنا بسمعه وبيني وبينك هو كمان بيسمعني ، يوم ما يجي مخنوق أنا صاحبته الي يفضفضلها واسمعه و أستحمله ، يوم ما كون أنا اللي زعلانه يسمعني هو و يستحملني ، كل واحد فينا هو الإيد الحنينه علي التاني في الدنيا ، عمري ما كنت زعلانه و مالاقتهوش واخدني في حضنه و بيسمعني ، بنحترم بعض ، بنصفي قلوبنا كل يوم من أي حاجه هايفه ضايقتنا من بعض و ما بنحطش راسنا عالمخده و إحنا زعلانين من بعض أبدا ، أي مشكلة صغيرة بينا خنجر هيفضل موجود يجرحنا لازم يتشال من وسطنا ، الشيطان مقفلين أبوابه بينا علشان كده حبنا مابيقلش و بيكبر ، هو ادم و أنا حواء ، أنا مخلياه مش قادر يشوف غيري لأنه مش بيدور علي حاجه ناقصاه معايا في غيري ، ماقدرش أتخيل حياتي لحظه بعيد عن يحي ولا هو يقدر يستبدلني بكنوز العالم ، أنا أمه و بنته و مراته و عشيقته و حبيبته و صديقته ، و طول ما هو بيعرف ربنا و مابيسبش صلاته و أنا متطمنه و عارفه إنه بيراقب نفسه خوف من ربنا مش مني كمان ، من يوم جوازنا و

أنا قولت له إني هستأمنه علي نفسي أودام ربنا و ربنا شاهد علينا و من يومها عارفه إنه صاين الأمانه ،

تنهدت واكملت

-بس رغم رجولته و كل الحب ده بحس إن سعادتي ناقصها حاجه مش عارفاها و بحس ساعات إني متضايقة أوي..... مش منه هو شايل حمل كبير .

دمعت عيون سارة بعد طول صمت و هي تستمع لحورية.

- أنا عارفة ليه ، وعارفه إيه إللي ناقصك علشان تكمل سعادتكم ، يااااه ، الله عليكي يا حورية فلسفتك حلوه و بسيطه سمعت منك التوازن الي ماسمعتوش من مثقفات وجامعيات ربنا يبعد عنكم الشيطان دايما ،

أنا الحادثه دي بتديني درس عمري ، و إنتي أجمل واعمق صديقه قابلتها ، العلاقه بربنا هي الاساس .. صح ، و بعدها إختيار الإنسان الأمين المحترم الراجل .... صح بردو ، و بيئتكم الخضراء البكر خليتك ببساطه أنثي جواها كل الأنوثه و هو راجل جواه كل صفات الرجوله ، بس إحنا في بيئه شوهت الأنوثه و الرجوله ، لا الست فضلت ست و لا الراجل لسه راجل

، عندنا الراجل بقي بياخد مصروف من مراته من غير ما يتكسف عادي و هي الي تصرف عليه ، عندنا الست بقت بتحمي الراجل وغصب عنها اتخلت عن انوثتها ، المفاهيم إتغيرت و إتلغبطت ، مابقيتيش تعرفي يعني إيه ست و يعني إيه راجل إلا بالشكل إللي قرب هو كمان يختلط ، البنات بقوا مهملين في جمالهم و لبسهم و أناقتهم ، و الشباب شعرهم طول و حطوا توك ،

اقتربت ساره من حريه بابتسامه انبهار وهي تقول

-حورية ، إنتي بتقري لمين من الكُتاب ، التعليم مالوش علاقه بالثقافه أنا عارفة بس إنتي أفكارك جميلة .

- هههههههايه ، يا سارة أقرا إيه ياختي ، لا لا لا لا لا لا لا لا هو أنا فاضيه !! ده أنا من الغسيل للخبز للطبيخ للمسح للعيال و أبوهم لتربيه الطيور ، قال أقرا قال والله بس قبل ماتجوز كنت بحب اقرا كتير

- طبعا لازم تفضلي تقري و تبقي مثقفة علشان تتوجي نجاحك الإجتماعي ، لازم يكونلك مهنة أو نجاح محققاه حتي لو الفطير المشلتت أو الطبيخ نفسه، مش علشان الفلوس ، لاء ، علشان

تحسي بسعادتك و نجاحك ، علشان تبقي قدوه لولادك يفتخروا بيكي ، قدوه لبنتك ، لازم تصنعي مساحة خاصة بيكي في حياتك تحققي فيها سعاده لنفسك بنفسك ،

مساحة فيها حورية الانسانه اللي بتروحها ساعه في يومها بترجع منها زوجة و أم أفضل ، هتقدري تدي أكتر لولادك و لجوزك و إنتي حاسه بنجاحك و بتحبي حياتك ، تحقيق الذات مش بس هدفه الفلوس ، هدفه السعادة ، و السعادة هترجع علي إللي حواليكي بعطاء أكبر ، إنتي وصلتي لنجاح أسري وعلاقه متوازنه غيرك معاه دكتوراه ماقدرش يوصله و ده دليل علي ذكائك بالفطره ،

كبري نجاحك يا حورية ، وسعي دايرة سعادتك بجوزك و ولادك و خليها بنفسك كمان ده الي ناقصك بجد انك تعملي الي بتحبيه لنفسك .

كانت حورية تستمع بتركيز و هي تفتح فمها.

- إيه الكلام الكبير ده ، بس فعلاً أنا كتير بحس إني مش مبسوطة بيني و بين نفسي ، دايما بحس إن حاجه ناقصاني ماعرفهاش ، بس بعد كلامك عرفت إيه إللي ناقصني ، كان ناقصني نفسي ،

القميص الي لابساه مش بحبه وكتير بعمل حاجات مابحبهاش علشان بس ارضي الي حواليا بس بيني وبين نفسي بتضايق , أنا ماكملتش تعليمي هنجح في إيه.... خلاص بقي.

- أنا إستفدت منك كتير حالا و من حياتك و كلامك ، حياتي انا كمان كان ناقصها إني أرجع خطوات للأنوثه و أتخلي عن نظرتي لنفسي بالرجولة و أعرف إزاي أدور علي شريك حياه بمواصفات صح قولتيهالي انتي لإني كنت بختار بمعايير غلط ، كنت مفتقده إحساس إني ست و إتعلمت منك إزاي أبقي أنثي ، إنتي و جوزك مثال كنت محتاجة أشوفه بعد ما كرهت الناس و إتعقدت من النماذج السلبيه الي قابلتها ، الدور عليا اعلمك إزاي تبقي ست ناجحة ، ليكي كيان مستقل إستقلاليه ماديه و نفسية و فكرية تقدري بيها تساندي جوزك لحياة أفضل ، أنا ماكنتش مسافره ، أنا كنت مروحه بيتي و لاقيت نفسي بدون وعي بوصل بلدكم و في لحظات لاقيت نفسي في بيتك ، أعتقد إن القدر جمعنا علشان يغير في حياتنا إحنا الإتنين ، لو نزلتلك أنا إعلان عالنت و الطلبات بتتحجز أون لاين للفطير الفلاحي و الاكلات اللي مابتتعملش إلا هنا و بخير الريف و شطارتك و عربية نص نقل

هديه مني ليحيى بدل الحمار اللي مات بسببي يوصل بيها الطلبات و تبقوا أنشأتم مشروع صغير خاص بيكم و شركاء فيه إنتي و هو مشروع ملككم بالنص زي مانتو شركاء حياة و التسويق عليا كمان في البدايه وقريتكم مش بعيده عن القاهره و هابدأ معاكي و هرشح لك كل أسبوع كتاب تقريه و نتناقش فيه عن البيت وتربيه الابناء .

- إنتي بتتكلمي بجد!!! أنا يبقي ليا مشروع و أعرف أقرا كتب كمان !!!!

امسكت يدها بامتنان و هي تبتسم بفرحه

- بجد جداا ، إنتو أكرمتوني ، و الدور عليا أرد كرمكم و مستحيل يحيى هيعترض علي مشروع يضمنلكم حياه اجمل .

سمعتا بالخارج صوت سيارة وعرفتا أن يحيى قد عاد بسيارة ساره بعد إصلاحها و سمعوه يقول وهو يدخل عليهم.

- العربية إتصلحت يا أبله ساره ه الموضوع طلع بسيط الحمد لله.

قضت ساره يوم جميل في حضن الطبيعة و إقنعت يحيى بالمشروع الجديد لحوريه وله و قد لاقت الفكره لديه ترحيب

عندما رأى الفرحه بعيون حورية ، ودعتهم سارة وهي تشعر أن حياتها و حياتهم تغيرت كلياً للأفضل.

ربما كانت الحادثة من تدبير القدر لكليهما فها هي تعود بمفاهيم مختلفه ، ستبحث في المدينه الصاخبه عن شبيه ليحيى بأخلاقه و حبه و إخلاصه و رجولته مع حوريه واحترامه لها ، ستبحث عن رجل بمعني الكلمه عرفت اخيرا صفاته.

نظرت لباب البيت و هما يودعاها قبل أن تركب سيارتها و هي تتمني لهم أضعاف السعادة كما أسعدوها.

و أدارت السيارة و إنطلقت نحو البداية .... في طريق لم يعد مجهول

****

*****



القصة الرابعة

اللــعنـــة

(1)

لا يدري إلى أين يذهب في هذا الليل وهذا البرد.

قدماه تحركهما الريح كريشه بلا هدف.

قلبه ينبض بالألم.

شعر أن بداخله ورقة مكرمشه ألقاها توا طفلاً صغيراً على الأرض بإهمال.

عيناه لا يكادا ينفتحان من التعب.

علم لتوه أنه ملعون.

نعم هو شخص ملعون.

تلعنه الحياة بلعنة الألم و الوحدة.

هو وحيد تماما.

لا ليس وحيدا فقط بل هو يحارب هذا السحر الاسود الذي علم به لتوه انه يسجنه وحيدا

حتي من حاول يوماً الحرب في صفه ضد الدنيا أصابته نفس اللعنة ليرحل و يبقي وحيداً مجدداً ، فهاهو قد تلقى من الطعنات ما يكفي لقتله ، و لكنه ما زال حي كجزء من عذاب اللعنة.

تكرهه الدنيا ، يلفظه الموت.

يشعر بأنه راكب بلا مكان في قطار العمر.

أرهقه الوقوف بلا مقعد و التطفل بالإستناد علي مقاعد غيره.

متي يأتي الموت ليخلصه من تلك الدنيا؟

نظر حوله ، ثم الي السماء

قال.

- ربي أنت أحن عليَّ من الدنيا ومافيها ، فلا أريد أن اقابلك خائف ضائع قاتل لنفسي ، فماذا أفعل؟ إرحمني فليس لي من راجم سواك وليس لي ذنب لاواجه السحر واللعنه بمفردي.

تنهد احمد الجالس عيل رصيف احد الشوارع وسط الامطار ودفن راسه بين كفيه وفكر

-توفي والداي منذ طفولتي في حادثه و عشت ضيف في بيوت أقاربي ، طوال طفولتي دائما أستأذن لألمس لعبة طفلهم المدلل ، أنا اليتيم الضيف دائما لم يكن لي غرفه أو سرير أو لعبه يوماً.

كبرت لأجدني شاب معدوم الأهل و الإحتواء ، فقط متفوق دراسياً ربما لأني لم أجد من الرفاهية مايشغلني عن دراستي

ليس لطموح أو ذكاء فائق مني بل ربما اجبرت ان يكون كتاب المدرسه صديق وحدتي .

و ها أنا طبيب لا أشعر بأني قد حققت شيئاً.

نعم ، أنا مركب ورقي في الدنيا تتلقفه الأمواج.

عينت بوزارة الصحة بمرتب لا يكفي مواصلاتي ، و أبيت بمستشفي خاص للطوارئ لأوفر طعامي فقط ، وهاأنا أذاكر من جديد لأحقق شئ ما لا أدريه ، بل و لا أريده اصلا .

مسح بعض الدموع رغم وجهه المبلل بالامطار وقال.

- إلى هنا و كانت الحياة رحيمة بي ، يا ليتها ماقست عليّ أكثر حين إعتقدت أنها إبتسمت لي أخيراً بظهور مها.

مرت سيارة مسرعه أمامه قذفته ببعض الماء المخلوط بالطين من الشارع ، فالشوارع فارغة في هذا الوقت من المارة إلا من الذاهب لأمر خطربسبب حالة الطقس ، فالامطار تنهمر مع جو شديد البرودة ، ولكن الأمطار المنهمرة من عينه تختفي مع قطرات المطر علي وجهه

ها أنا ذا ، أحمد....

الطبيب الشاب في منتصف العشرين.

رفع رأسه و نظر للبالطو الأسود القطيفي الذي أصبح ملطخ بالطين أيضاً.

وتذكر.

تذكرها هي.

مها..... وتذكر قصتها التي بالكاد انتهت

****

*****

(2)

في ليلة ممطرة كتلك منذ ايام فقط

كان أحمد يبيت بالمستشفي العام عديم الإمكانيات الطبية يرتدي البالطو الأبيض و يضع فوقه غطاء صوفي خشن على أكتافه ليحميه من البرد و يجلس يقرأ في كتاب طبي بغرفة إستراحة الأطباء.

لم يكن وقتها يحسب أي شئ أو يشعر بأي مشاعر سوى أنه يأكل حين يجوع و يذاكر الطب لكي يتحول لأخصائي بدلا من ممارس عام و يتخصص في المجال الطبي الذي وجد نفسه به دون إختيار ككل شئ في حياته ثم ينام حين يتعب ... هكذا تعود منذ زمن علي حياة الالات .

يعيش يقرض الأيام فقط لأن قلبه مازال ينبض بالحياة ويصدر دقات منتظمه .

دخلت الممرضه متثاقله تخبره بوصول حالة للطوارئ ، بدوره قام متثاقل هو الآخر نحو غرفة كشف الطوارئ ، و توقف في مكانه ، توقف حين رآها.

كانت ملاك.

نعم ملاك في العشرين ، رشيقه جميلة ترتدي بالطو أحمر و تحته بنطلون أسود و كانا ملطخين بالطين ، شعرها الأسود الحالك الناعم كسي الطين مواضع فيه هو الآخر، واضح أنها سقطت بالشارع أثناء الأمطار.

نادي الي الممرضه بعد أن قاس ضغطها و أسعفها سريعاً بحقن وريدية.

- كل شئ طبيعي لا توجد اضطرابلت حيويه ....من فضلك ، إخلعي عنها تلك الملابس المبتله المتسخه فوراً ونظفيها حتي لا تصاب بالحمى و سأحضر لك ملابس ثقيلة من إستراحة الأطباء و سأعود بعد فترة للإطمئنان عليها حين تفيق.

وغادر بعد أن أرسل للممرضه ملابسه الاحتياطية التي تعوَّد أن يتركها للطوارئ ، بعد ساعة أخبروه بأنها فاقت فعاد للمرور ليقرر خروجها فرأها تبتسم له ابتسامه طفولية.

- دكتور أحمد شكراً لك ، حكت لي الممرضه عن إهتمامك بحالتي و إنك صاحب الملابس التي أرتديها تلك في هذا الجو البارد.

- لا شكر علي واجب المهم أن نتصل بأحد أقاربك لكي تستطيعي الرحيل فانتي متعافيه ربما فقدتي الوعي من السقوط والارتطام بالرصيف ليس الا..... و أعتقد أن ملابس رجاليه كتلك لا تليق بجميلة مثلك.

قاطعته

- ولكن ليس لي أقارب ....

حاولت الاعتدال في جلستها و هي تتالم من شئ و قالت و هي تغرز أناملها في خصلات شعرها الاسود.

- هل تعلم ماذا حدث لي؟

نظر لها بتمعن وقال مستغربا سؤالها

-كان ضغطك و السكر في معدلات أقرب للطبيعيه مع إنخفاض بسيط ، لم أجد سبب جوهري للإغماء وقال من احضرك انك تعثرتي في الطين وسقطتي واصطدمت راسك بالرصيف ، ألا تعانيين من أي مرض؟

- لا أعرف.

- ساطلب إذن رسم مخ و....

قاطعته لا مباليه.

- ليست مشكله ، ليكن السبب كما يكون ، لا يهمني الا ان اعرف من انا والي اين ساتجه .

نظر لها طويلا وقال.

- أين أبويكي أو أهلك أو أخوتك.

- ليس لي أي أهل ، بل لا اعرف لي اهل .

شعر أنها نسخته الثانيه في تلك اللحظة ، ليس لها في الدنيا أهل مثله تماما ، وحيده مذعوره جميله ، فجأة شعر أنه مسئول عنها و عن صحتها و كأنه كان يفتقد إحساس المسئوليه عن كائن ما ضعيف مثله يوما.

مد يده للتقرير بجانب السرير الذي وضعته الممرضه وقرأ اسمها وقال.

- مها ، حالتك لابد أن تبقي تحت الملاحظه لمدة ٢٤ ساعه علي الاقل و يجب أن أحولك لفحص رسم المخ لكي اطمئن أنا ، فأنا مهتم ، لا تقلقي أنا معك و بجانبك.

و مد يده و ربط علي جبينها فنظرت له نظره يعرفها جيداً كان ينظرها و هو طفل لمن يحن عليه بلمسة أو يتذكره بقطعة حلوي بدون سبب.

هم بالمغادره فنادته و هو يفتح الباب ليخرج.

- دكتور أحمد.

إستدار و نظر لها فوجدها تبتسم إبتسامه ممزوجه بدمعه تمسحها سريعاً وقالت بصوت متأثر.

- شكرا

هنا شعر بتغير في دقات قلبه

شعر أن الأمر بعد دقائق قلقلة قد تعدي مجرد شفقة.

تعدى مايعرفه من أمور إنسانية.

عرف فوراً أنه ولأول مرة.

يحبها.

****

*****

(3)

غادر أحمد غرفة مها و إتجه في طريقه بعد إنتهاء نابطشيته لبيته الصغير الذي إستأجره و طوال يومه وجد نفسه لا يفكر إلا بها.

بعينيها الطيبة.

بملامحها الطفولية.

تذكر دمعة الفرحة التي ودعته بها لمجرد اهتمامه بها.

وجد نفسه لأول مرة يتعجل يوم عمله التالي و إتصل بزميله يؤكد عليه عدم السماح لمريضته الجميله بالمغادره قبل اليوم التالي و ظل يراقب الساعه و هي تقترب من ميعاد إستلام عمله بالمستشفي التي أحبها فجأة.

وكأن الساعه فجأة أصابها الشلل و شعر أن الساعات مرت شهور فقرر النزول قبل ميعاده بساعتين ، و جد نفسه يقف أمام زجاج إحد محال الملابس ينظر للمنيكان العارض لفستان أمامه و أسرع دون تفكير يشتري الفستان حيث شعر أن مقاسها نفس مقاس مانيكان العرض.

إشتراه واتجه مباشرة لغرفتها فوجدها تقف عند النافذه تراقب الشارع فتنحنح لكي ينبهها وهو يخفي الفستان خلف ظهره.

ما أن إستدارت حتي إبتسمت له بفرحة حتى قال لها.

- صباح الخير ، كيف حالك اليوم؟

- بخير ، لقد تم عمل رسم المخ لي في المساء و لكن الطبيب زميلك قال لي أن الطبيب الذي إستلم الحاله هو من يجب أن يسمح لي بالرحيل ، يقصدك انت أليس كذلك!!

فهز رأسه إيجابا وقال.

- بالطبع ، لأنك ما زلتي ترتدين ملابسي و ملابسك متسخة و مبتلة هل ستهربين بملابسي ... اعرف انهم مطمع بالمناسبه .

نظرت لنفسها و رأت أنها ترتدي بنطلون و بلوفر رجالي فقالت بتوتر.

- وماذا كنت ارتدي غير ذلك اصلا؟ ماذا كنت أرتدي !!!!

نظر لها شاكك فأسرع يمد يده علي مقبض الدولاب المجاور لها و قال و هو يشير للبالطو المعلق الملئ بالطين.

- بالطو أحمر و لكنه مازال متسخاً

و أخرج الفستان الجديد من خلف ظهره و قال بخجل.

- اقبلي مني هذا الفستان .

نظرت له و للفستان أكثر من مرة و كأنها غير مستوعبه ما يفعله من أجلها.

قالت و قد ترقرقت دمعتها كالؤلؤ.

- لماذا ؟

- لأنك أنتي ، لأني أشعر أني أريد أن افعل ذلك لكِ ، شعور غريب من الأمس أني مسئول عنك ، لا لست كحالة مرضيه ، بل كإنسانه منذ أن وجدتها وجدت نفسي.

- ولكن أنت لاتعرف عني شئ.

- وأنتِ لا تعرفي عني سوي أني أحمد ، أعرف ، و لكني أشعر أني وجدتك بعد ضياع عمر كامل ، وجدتك و وجدت نفسي التي طالما بحثت عنها داخل عينيك.

مدت يدها و أخذت الفستان و إتجهت لدورة مياه خاصة بالغرفه لدقيقه و خرجت منها مرتدياه و هي تلف بفرحه حول نفسهاليدور الفستان معها كطفله في يوم العيد.

إبتسم هو الآخر وقال.

- إذن يمكنك الرحيل إن أردتي ، فقد إستعدت البلوفر و البنطلون ، كم كنت خائف أن تاخذيهم وترحلي.

فضحكت من قلبها و إقتربت منه و هي تنظر له و قالت.

- هل أنت ملاك أرسله الله لي الأن بالذات وأنا تائهه لا أعرف إلى أين أنا ذاهبه في الدنيا ؟

نظر لها طويلا و قال و قلبه يعانق قلبها.

- ما رأيك بأن نرحل من هذا المكان الكئيب ، ما زال لدي رصيد من الأجازات و لا عمل لي اليوم هنا انا تائه مثلك تماما.

- إلى أين ؟

- إلى لا مكان ، بل إلى أي مكان، إلى الدنيا .

فإبتسمت و أومأت برأسها ، وخرجوا من المستشفي كطفلين ولدوا توا

شعور غريب ملأه ، مشوا و أصابعهما متشابكه فجرت نحو محل يبيع سلاسل و إختارت سلسلتين بهما قلب فضي و قالت له.

- أحمد أعتقد أني فقدت حقيبتي عند سقوطي و لا اجدها ، أرجوك إشتري هذه السلسلة و الأخري مثيلتها تلك ايضا .

إشتراهما و بعد أن أخذتهم فتحت واحدة و علقتها حول رقبته و قالت له.

- لا تخلعها إذن ، حتي تتذكرني دوما و أنا سأرتدي الأخري

و إرتدت هي السلسلة الأخري فشعر بفرحه تملؤه لفعلتها ، هو بالكاد يعرفها فعلا و لكنه يشعر أنه لم يتركها منذ أن ولد بالدنيا . بدأت الشمس بالمغيب وعادت الامطار بالنزول من السماء فسالها.

- هل ستعودين لبيتك ؟ الجو أصبح سئ .

- بيت !!! لا بيت لدي ، لا أعرف أي بيت و لا إلى أين أذهب

نظر لها مستغربا و قال و قد ساوره القلق الذي كان يحجبه لهفته بها .

- أين كنتي تبيتين قبل الحادثه ؟

وقفت وهي تنظر له بطفولية.

- لا اعرف !!

- أين درستي ؟؟ تخرجتي من أي كلية ؟

دارت ببصرها بالسماء وقالت

- ممممم لا أعرف.

نطر لها طويلا وقد اتسعت عيناه خوفا ثم قال.

- هيا بنا نعود للمستشفي إذن

وعاد بها إلى المستشفي و قلبه ملئ بالخوف وعقله يحدثه أن أمراً مريبا يحدث هي ليست وحيده مثله كما اعتقد بل هي مريضه ، دخل مسرعاً و قصد الممرضة التي إستلمت الحاله و كتبت التقرير المرفق للحالة وسألها وهي تاكل اكله ما بشغف مع زيملاتها ويقهقهن .

- من فضلك ؟ الفتاة التي أتت بالأمس ألم يكن معها أي متعلقات شخصية أو حقيبة أو بطاقة؟

- لا لا يا دكتور نقلها أحدهم و قال كانت ملقاه في حالة إغماء بالشارع أمام المستشفي فقط ولم يكن معها أي شئ.

- هي من قالت لك أن إسمها مها اذن وجدت الاسم علي الملف بجانبها ؟؟

- لا لا ، لكي أستقبل الحالة كان لابد أن أملأ خانة الإسم في التقريراو ارفضها والفتاه كانت في حالة صعبه فكتبت إسم مها إبنتي مؤقتاً حتي تفيق هي و أسألها و أغير الإسم و نسيت أن أسألها لأنها فاقت في نبطشية زميلتي وخرجت .

وضع كفه علي رأسه ، إذن فليس إسمهاً ، حتي مها ، وهي لم تعترض حين نادى عليها بهذا الاسم بناء علي التقرير بجانب السرير.

تجهم وشعر بعقله يقف للحظات..... انها فاقده لذاكرتها .

****

*****

(4)

نظر لمها من جانب غرفه التمريض التي لا يعرف حتي إسمها الحقيقي و الجالسه علي مرمي بصره في الإستراحة بالمستشفي العام تبتسم للحياة المجهوله وقال لنفسه.

- ماقصتها اذن ؟ إنها لا مبالية غير معترضة علي أي إسم أو ملابس ، لا تعرف شئ عن نفسها ، هي مولود حديث بلا دين و لا عائله و لا وطن و لا ذكريات ، إنها الماده الخام للإنسان.

إستطرد و هو يقول للممرضة بصوت مكتوم.

أريد تقرير رسم المخ و الأشعه فورا أرجوكي ، من المؤكد أنه قد جهز ، أحضريهم سريعا.

تركت الطعام وهي غاضبه تتمتم ببعض الكلمات كانها تلعنه بلغه غير مفهومه لانه حرمها من بعض اللقيمات وخرجت الممرضة لتعد له التقارير المطلوبة و عاد إلى مها و جلس بجوارها ونظر لعينها و مد يده ليمسح علي شعرها الاسود الناعم بحنان فابتسمت له وقال لها.

- مها ، إحكي لي ماذا تعرفين عن نفسك

فنظرت له شارده و قالت.

- ستصدقني إن قلت لك أني لا أعرف أي شئ !!! فمنذ أن رأيتك بالامس هذا هو كل ما أعرف ، لا أعرف اي شخص إلا أنت في الدنيا.

- أعتقد أنك في مشكله كبيره يا مها أو ياااا...... ، لا يهم ، ستظلي مها ، حتي إشعار آخر .

دخلت الممرضه عليهم تحمل تقرير رسم المخ وهي مسرعة و ناولته إياه وجريت نحو غرفة التمريض لتكمل طعامها ، قرأه و نظر لها و قد تجهم وجهه لأن به أمر غير طبيعي ثم قال.

- مها تعالي معي حالاً.

و صعد الي قسم المخ و الأعصاب بالمستشفي و قابل أحد كبار الأطباء الأخصائيين و قص عليه ما حدث لها الذي بدوره طلب أشعه و فحوصات أخري أدق من رسم المخ و أتمهم أحمد خلال دقائق و دخل للطبيب المختص الذي قال له بنبره أبوية.

- لا أعرف من أين أبدأ يا بني و لكن حسب رسم المخ و الأشعه الأولية هذه الفتاه تعاني من ورم خطير بالمخ في المرحلة الأخيرة و حجمة لا يبشر بخير أبدا ، و سيؤكد ذلك الأشعه و

التحاليل التي أجريتها توا لها لانهم ادق كثيرا ، و من الواضح أنه يضغط علي مركز الذاكرة التي فقدتها بالفعل ، إحترس إنها تموت فعليا حسب رسم المخ و لا أحد و لا هي نفسها تدرك هويتها أخلي مسئوليتك عنها يا بني إنها ميتة لا محالة و لن تعرف حتي أبويها إن رأتهم و أنت لم تعرفها إلا بالأمس ، إنسي القصة برمتها فلا أمل في علاجها و لا عائل لها ، لها الله ، لا أمل في العلاج الا بعد ظهور نتيجه فحوصات اليوم ، و الأشعه و الفحوصات التي أجريتها لها الأن ستساعد علي تشخيص الحاله بشكل اعمق و ستظهر نتيجتهم خلال يوم و سأبلغك بالتشخيص النهائي و التفاصيل ..ولكن الان سلمها لمركز الشرطه او اتركها بالمستشفي واخلي مسئوليتك .

لم يمنع دموعه من السقوط رغم نظرته المتجهمه للطبيب ، فكم إستقبل حالات وفاة في الطوارئ و أبلغ أهل المريض بكل برود ويده في جيب البالطو الابيض ، البقاء لله ، و رحل ليكمل نومه الذي انزعج منه .

لأول مرة يشعر بأنه كان قاسي و هو يبلغ الأهالي بمنتهي البرود أن المريض يحتضر الآن أو توفي بالفعل ، لم يكن له يوماً من

يوجعه فراقه أو أن يتخيل حتي هذا الاحساس ، و لكن مها أصبحت في أربع و عشرون ساعه إنسانه فراقها يوجع قلبه.

نعم هي إستسلمت للإسم الذي ناداها به و لم تتذكر حتي ماذا كانت ترتدي و لا تعرف عن نفسها أي معلومه ، إنها مولودة بين يديه و عليه أن يختار أيضا إن كانت ستموت بين يديه أم لا.

هل يبتعد عنها ؟؟؟ ربما تموت في خلال وقت قصير وربما تشفي لن يعرف الا بعد مرور يوم اخر .

ماذا يفعل اذن !!!

ربما تجلب عليه المشاكل !!!!

وقف دون أن يتكلم مع الطبيب و خرج شارد الذهن ، نظر تجاهها فوجدها مذعوره ، و بمجرد أن رأته فجرت لحضنه و قالت و قد تاخر عنها.

ـ أحمد ، أين كنت!! لا تتركني وحدي ، أرجوك أنا خائفة لقد تاخرت وظننتك تركتني .

إحتضنها و قد إتخذ قراره ، قال لها.

ـ لا لن أتركك لا تخافي ، فأنا بجانبك و معك سأبقي بجانبك يا.... ، يا مها.

نظرت له و هي تقول بابتسامه طفوليه بريئة.

- هل كنت صديق طفوله لي !!!

فضمها الي صدره وهو يقول

- ربما ولدت من أجلك ، أخيراً وجدت سبباً لوجودي في الدنيا .

- أحبك .

باغتته بكلمتها و عيناها اللاتي تنظران له تذوب في كيانه فبكي وتساقطت دموعه التي حاول يأسا أن يوقفها بصعوبة ، كانت هي صادقة ، صادقه إلى أبعد حد ، و لكن بينها و بين الموت ربما خطوات و هي لا تعلم ، إنها فاقدة للذاكرة ومريضه ، لم يتخيل في أسوأ كوابيسه أن تنطق فتاة أحلامه بتلك الكلمه في وقت يعرف جيدا أنه يودعها فيه

أيفرح بكلمتها الصادقة ؟

أم يحزن لأن عمرها قصير !!!

قصير جدا.

- أنا أيضا أحبك و لن أتركك لحظة بعد الآن و ستعيشين أجمل أيامك .

جذب يدها خارجا من المستشفي لينطلقا في الدنيا و إبتسم رغم دموع ترقرقت في عينه ، و إتجهوا سويا الي سيارته الصغيرة الفيات الصغيره التي ترجاها ألا تخزيه اليوم وتقف به كما اعتادت ، إنطلق قاصدا الطريق الصحراوي تجاه الإسكندرية.

كان يحب البحر و يحب الإسكندرية فقرر أنها ايضاً ستحبه فهي لاتعلم ماتحب وتكره وطوال الطريق كانت تنظر له بانبهار و حب و تعلق طفلة بوالدها أكثر من تعلق فتاة بحبيبها الذي تعرفه من الأمس فقط وهوظل يتحدث عن نفسه و حياته كمن يسجل سريعا مذكراته حتي لاحظ سقوط جفنيها وراحت في سبات عميق .

فقد نامت علي مقعدها بجانبه بامان لا تدري الي اين ياخذها ولكنها بفطرتها تأمنه .

نظر لها بابتسامه ، إنها جزء منه.

ما كل هذا الأمان و الثقه اللآتي وضعتهما به!!!

ربما لأنها نسيت شر الدنيا مع ذاكرتها فتخلت عن سوء الظن بالناس ، إنها فقط تتبع إحساسها الصادق بدون رواسب شر و

حكايات كامنة بعقلها أومواقف سابقه عن غدر البشر و شرهم فهي لا تذكر من الدنيا إلا الخير

أخيرا لاح له البحر من بعيد مع لحظات غروب الشمس فقد وصل في موعده و لم تخذله السيارة الصغيرة لأول مرة أيقظها من سباتها فقالت له و هي تنظر للبحر.

- الله ، ما أروعك.

و نزلت لتقف علي الكورنيش تنظر لقرص الشمس البرتقالي و هو ينغمس في المياة ليعلن فناؤه ، فوجد نفسه فجأة لما ترسب من ثقافه جماعية بالإرتباط الوثيق بين الغروب و الموت ينتزعها من شرودها مع الشمس و غروبها ليضمها و يجعلها تنظر لعينيه و قال لها.

- أقسم ألا أتركك يوم واحد من اليوم ، ستعيشين أجمل حياة عرفتها فتاة ... اعدك انك ستعيشين مهما كان الثمن ولو كان حتي حياتي.

- أثق في ذلك و فيك

فقبل يدها و إنطلقوا كطائرين يحلقان في سماء الحياة بالاسكندريه

****

*****

(5)

مر مابقي من اليوم من أسعد الأيام علي أحمد رغم ما يشوبه من إحساس أنه يسرق السعادة من الزمن.

نعم كان يشعر بإحتواء و سعادة لا توصف مع شعور أن كل هذا ليس له ، هو بجوارها كإنسان لأول مرة ، إنطلق في ليل الإسكندريه معها حتي شروق اليوم التالي و جلسوا يراقبون الشروق علي الرمال رغم برودة الجو حتي نامت و هي مستندة الي كتفه فظل ينظر لوجهها ويتامله.

- لماذا لا يتركها لي القدر ؟

لقد كنت طوال عمري وحيدا كلما اقابل شخص احبه يرحل و ها هي فتاتي وجدتها و هي تموت و فاقده لذاكرتها لابد و أن هناك حل لكي لا تتركني.

إنتفض من أفكاره علي ظل سيدة مسنه تقف أمامه ترتدي ملابس غجريه تخبئ نصف وجهها بوشاح مزرقش ، هذه السيدة التي رآها أكثر من مرة من قبل ، تمر أمامه ترمقه و تكمل طريقها صامتة في أكثر من مكان يراها منذ ان كان طفلا ، كانت

صورتها معلقه في ذهنه ، فكثيرا ما إلتقت عينيهما و رحلت من أمامه وكانها تتبخر و كأنها تحدثه بصمتها بلغه لا يفهمها و لا يري منها إلا نصف وجه كل مرة تظهر دائما عندما يكون علي وشك فقدان شخص .

منذ متي يراها !!!!!!

لا يعلم ، يراها منذ طفولته كأنها تراقب حياته راها وهو يرحل من بيت عمه وهو طفل يتيم وراها وهو يودع خاله الذي احبه اثناء سفره ويتذكر وجهها جيدا عندما رأها قبل موت تلك السيده الطيبه في حادثه بشعه التي احبها وهو طفل وعرضت ان تكفله وكان سعيد وسمع خبر موتها بعد رؤيته لهذه السيده بدقائق ،

هي نعم ..... يعرفها جيدا ولكن لم يتحدثا ابدا فقالت لأول مره و كأنها كانت تتصنت إلى أفكاره

- إن أردت لها الحياة إبتعد عنها فأنت ملعون .

قال بصدمه و خوف و رهبة.

- ملعون !! من أنتِ و ماذا تقصدين ؟

- إنك ملعون بالوحدة منذ طفولتك بسحر سيظل يلاحقك للأبد ...يسري السحر بعروقك.

فمنذ مات والدك و والدتك بحادث و يبتعد عنك حتي أي صديق وقريب تحبه لأسباب ليس لك يد فيها ، و لكنك لابد أن تدفع الثمن و تسد الدين عن والدك انه ذنبه .

تذكر وجهها يوم تلك الحادثه حقا حيث مات والداه وكان هو مصاب

كان بعمر السابعه واعتقد وهو بين الحياه والموت انها امرأه تسعفه

نعم هي

انها كانت تسحره بلعنه ما بعد ماتاكدت من وفاه والداه

قال و قد ملأه الخوف و البرد بعد تلك الذكري و بدأ يسري في ظهره قشعريره من كلامها .

- من أين لك أن تعرفيني و تعرفي كل هذا إذن ، و من أين لكِ أن تعرفي بأني ملعون ، و مال والدي بما أنا فيه من لعنة و سحر حسب قولك !!! ، أنتي مجنونه إذن .

- لست مجنونه يا ولدي ، لقد كان والدك يحب فتاة ذات يوم ، أحبها ثمان سنوات بجنون و حين قرر الزواج تفاجئت بأنها لم تكن إختياره بعد ان ساعدته بالمال والمجهود والمشاعر

جنت الفتاة بعد ماحدث و ذهبت لتتشاجر معه بعد ضياع عمرها وحبها وهددته انها ستفضح امره لدي عروسته الثريه و كان بها غضب العالم كله و ما كان من والدك إلا أن دفعها بقوه و هو يضربها علي وجهها بزجاجة ماده كيماويه تكسرت و شوهت نصف وجهها و هرب والدك و هو يتخيل أنها ماتت

- وماذا حدث لها اذن بعد ذلك ؟

قال هذا بعد أن ايقن أنها تحكي له قصتها فقالت هي و صوتها يغيب بحزن .

- عاشت بنصف وجه مشوه وحيدة و تعلمت فنون السحر الأسود وسط الغجر هاربة من مجتمعها ، و لما سبقها الموت لوالديك بدقائق وهي تراقبه فجعلت سحرها و إنتقامها منك أنت بالوحدة كما عاشت هي فكانت لابد أن تنتقم و أنت ولده فلتدفع الثمن و ها أنت ستدفعه لآخر يوم من عمرك .

قال كالمخدر بين الواقع و الكابوس.

- لا أصدق الهذا تظهرين لي دائما عند الفراق ؟

إستدارت و رحلت و هي صامتة و تشد وشاحها أكثر حول وجهها لتخفيه ، حاول ايقافها ليكمل حديثه فقالت وهي تسرع وتعطيه ظهرها

- غير قدر تلك الفتاه وابتعد عنها ان اردت لها الحياة فليس لها ذنب الا انها احبتك بصدق

و لكن مها كانت مستندة إلى كتفه نائمة أعاقته عن الحركة السريعة واختفت السيدة ومد يده ليلمس سلسلته ذات القلب الفضي المعلقه علي رقبته ، ففتحت مها عينيها و هي تنظر لشروق الشمس ثم له.

- صباح الخير ، ماذا بك؟

نظر لها طويلا ثم قال بتجهم.

- مها يجب أن نعود للقاهرة فوراً

قام و جرت هي خلفه إلى السيارة و هي تشعر أن مكروهاً اصابه لا تدركه ، قد شعر هو أخيرا أنه حقا ملاحق بسحر اسود يؤذي كل من نوي دخول حياته بشكل او بآخر .

قلبه يصدق رغم أنف عقله و بدون تفكير عرف أن الغجريه كانت هي نفسها يوماً حبيبة والده التي أصبحت ساحرة مشوهه الوجه مدمرة القلب .

كانت السيارة تشق طريقها للقاهرة كالصاروخ و عقله يشقه آلاف الأفكار و بين الحين و الآخر ينظر لمها ، أيعقل أن يكون إعجابه بها هو سبب مرضها؟

أمنيته أن يكمل بجوارها حياته هي ما آذتها بإحتمال موتها .

لا لا.

إنه الجنون.

و لكن ما يحدث له طوال حياته يؤكد أنه تحت تاثير لعنة سحرية و ليس مجرد سوء حظ حقاً

يتعلق بعمه فيرحل ... بخاله فيسافر ... يحب جارته التي تقرر ان تكفله فتموت ... اي صديق يحبه يبتعد فجأه فلماذا يستبعد عن مها نفس المصير، قالت له السيدة إن أراد لها الحياة فلابد أن يبتعد عنها بلعنته.

كان قد وصل لبوابات القاهره و أفكاره تلتهم الوقت بنهم لا يفصله عن المستشفي إلا دقائق و أخذ قراره الذي أوجع قلبه و لكن ربما هو نجاتها من الفناء بجواره.

نظر لرقبتها و السلسلة الفضية المعلقه و جذبها بحده فقطعها و جعلها تصرخ و هي تنظر له بتعجب و خوف و تقول.

- اااه لماذا أخذت سلسلتي؟

قال بحده وجفاء وهو ينظر للطريق

- سنصل للمستشفي و لا أريد أن أراكِ ثانية ، هل فهمتي؟ أخرجي من حياتي للأبد .

إتسعت عيناها غير مصدقه حدته و كلماته ، فاكمل.

- أخرجي من حياتي يا مها دقائق و سأصل بك للمستشفي مرة ثانية و لا أريدك ، إبعدي عني

- ماذا فعلت أنا؟ كيف اغضبتك

قالتها بصوت مكتوم و دموع تسقط دون تحكم منها فقال لها .

- لم تفعلي شئ و هذا قراري ، هيا إنزلي ها هي المستشفي .

نزلت و دموعها علي خدها و هو متصلب العينين يحاول الظهور بالثبات و ما أن رأته الممرضه حتي صرخت.

- دكتور دكتور .

- خير

قالها ببرود و خلفه بخطوه مها

- أهل نسمة توصلوا لها و تعرفوا عليها من البالطو المتسخ وهم هنا منذ الصباح ينتظرونها مع خطيبها وهاتفك مغلق

- من نسمة ؟؟

فأشارت بإصبعها لمها .

فتذكر أنهم هم من أطلقو الإسم و أكملت الممرضة.

- و طبيب المخ و الأعصاب بإنتظارك في مكتبه منذ الصباح.

نظر أحمد لرجل و سيدة و شاب يقتربون بلهفه من مها أو كما عرف منذ لحظات أنها نسمة ، و هي تنظر لهم كالغرباء و عينها معلقه عليه هو بالدموع تترجاه .

فإبتسم لها و سقطت منه دمعه و صعد السلم بإتجاه الطبيب الذي ما أن رآه حتي إنتفض قائلا .

- يابني إن هاتفك مغلق ، الأشعه و الفحوصات الدقيقه التي أجريتها على مريضتك بالأمس قبل رحيلكم ظهرت و لم أجد بها أي شئ غريب أو أورام ، واتضح أن الممرضه قد خلطت رسم

المخ المبدئي لمريضتك بأخرى اثناء انشغالها بالطعام وتمت مجازاتها علي تلك الغلطه.

إن الفتاة سليمة إلا من تجمع دموي بسيط نتيجة سقوطها علي الرصيف مما ادي لفقدان ذاكرة مؤقت لن يستمر إلا لبضعة ساعات أخري و عندها ستسترد حياتها و ستنسي كل ما مر خلال فترة فقدانها الذاكرة.

إبتسم أكثر مع دموع أغزر تنهمر من عينيه و شكر الطبيب و رحل ، فإن قراره إذن بالبعد عنها كان صواب ، و أصلح للفتاه المسكينة قدرها ، لقد أخذ قرار بتركها و إخراجها من حياته و ها هو في دقائق يري ثمرة قراره بعدول ميزان حياة مها ، ربما ساعات و تعود مها لحياتها كنسمه و لخطيبها و تنسي أنها عاشت يومين كمها و سنتنسي أنها قابلته من الأساس.

و لكن ، ماذا عنه.

هل سينساها !!!!

هل سيظل مطرود من جنة البشر !!!

هل سيظل خائف بعد أن تاكد أنه حقا ملاحق بلعنة تؤذي كل من يقترب منه؟

خرج في هذا الشتاء للشارع و هو يشعر أن العالم اصبح أضيق من أن يتسع جسده.

لا يجد هواءاً ليتنفسه حتي و ظل يسير إلى أن حل الليل.

فاق من ذكرياته و هو مازال جالس علي الرصيف و سيارة مسرعه تقذفه ببعض الطين من جديد فقام ليكمل مشيه إلى اللا مكان في ليل القاهرة و برد الشتاء أملاً أن يهرب من لعنته

*****


fb/Sa7er.Elkotob
ساحر الكتب



مجموعة قصصية

د / سالى مجدى

قال لنفسه وهو يضرب على المنضده
أن الشيطان نفسه لا يستطيع
أن يصلح الأمور
ونزل برأسه بيأس على الورق
بعد أن نظر الى ساعته ووجدها
الحادية عشر
فأذا بيد تطرق برفق على كتفه

سالى مجدى